جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

Referral and Its Functions in Surat Al-Mu'minun

إعداد
د. أحمد محمد حسين أبو ناموس
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر.

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثاني-مايو)
(الجزء الثالث (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

أحمد محمد حسين أبو ناموس
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر.
البريد الإلكتروني: ahussien179@yahoo.com

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى استقراء النص القرآني من زاوية نظر علم اللغة النصي، وبيان وجه من أوجه الترابط النصي المختلفة في مستوياتها، والوقوف على ملامح التماسك النصي الناتج من الإحالة في النص القرآني وتحديدا في سورة المؤمنون. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج: الأولى: تنوع الوسائل الإحالية في سورة المؤمنون. وهذه الأدوات هي: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، وكلمات المقارنة. الثانية: الضمائر انتشرت انتشارا كبيرا جدا ، لا يتحقق لأدوات الإحالة الأخرى. الثالثة: تحديد مرجع الإحالة – في سورة المؤمنون – سهل؛ لأسباب وضحها الباحث في موضعها من الدراسة. الرابعة: وضَّح البحث الأنماط اللغوية التي تحتاج إلى ربط بالضمير في السورة. الخامسة: التوكيد بالإحالة في سورة المؤمنون كان عن طريق التكرار اللفظي، الذي أخذ صورا متنوعة هي: تكرار الكلمة، وتكرار البناء اللغوي. السادس: أدوات المقارنة اللغوية في سورة المؤمنون قليلة.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، سورة المؤمنون، النص القرآني، الأنماط اللغوية، البناء اللغوى.

Referral and Its Functions in Surat Al-Mu'minun

Ahmed Muhammad Hussein Abu Namous
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Minya University, Egypt.

Email: *ahussien179@yahoo.com*

Abstract:

This study seeks to read the Qur'anic text from the standpoint of textual linguistics, and to clarify one of the various textual interconnections in its levels, and to stand at the features of textual cohesion Result from referral in the Qur'anic text and specifically in Surat Al-Mu'minun. The study reached several results: The first, There are various linguistic referral tools in Surat Al-Mu'minun. These tools are: Pronouns, demonstrative nouns, relative nouns, and Comparison words. Second, pronouns have spread very widely, and this spread is not achieved for other referring tools. Third: Determine the referral reference- in Surat Al-Mu'minun - was easy; For reasons explained by the researcher in the context of the study.Fourth: The research clarified the linguistic patterns that need to be linked using the pronoun in Surat Al-Mu'minun. Fifth: The emphasis by reference in Surah Al-Mu'minun was through verbal repetition, which took various forms: repetition of the word, and repetition of the linguistic structure.Sixth: The linguistic comparison tools in Surat Al-Mu'minun are few.

Keywords: *Referral, Surah Al-Mu'minun, Qur'anic Text, Linguistic Patterns, Linguistic Structure.*

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب قرآناً عربياً، غير ذي عوج على نبي كريم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن للإحالة دورًا خطيرًا في البلاغة اللغوية، وحين تذكَر البلاغةُ اللغويةُ فإن ذلك يعني لغة راقية رائعة تظهر في أبهى حللها، وحين تذكَر اللغة الراقية فذلك معناه لغة تقوم على أسس من الإبداع والاقتدار اللغوي، وهذا يتطلب الاستفادة من الطاقات الكامنة في اللغة، ومن هذه الطاقات أسلوب الإحالة الذي يقوم على ربط السابق باللاحق والعكس وربط النص بالعالم الخارجي.

وهذا البحث يأتى ليتتبع هذا الأسلوب في سورة المؤمنون حتى يقف على أنواعه ووظائفه النصية في هذه السورة الكريمة.

دوافع البحث:

وتتمثل أهميه هذه الدراسه ودوافعها في الإجابة عن الأسئلة التالية:

لماذا تناولت الدراسة القرآن الكريم ؟

لماذا اختيرت سورة المؤمنون للدراسة ؟

لماذا الإحالة تحديدا في سورة المؤمنون؟ وإجابة هذه الأسئلة على النحو التالي:

١- لماذا تناولت الدراسة القرآن الكريم ؟ كان القرآن الكريم مجال الدراسة لأسباب أبرزها:

أ- إن خير الدراسات ما كان متصلا بخير كلام، والخطاب القرآني خير كلام.

ب- خصوصية النص القرآني القائم على الإحكام والترابط النصي والجمال البلاغي في أكمل درجاته.

٢- لماذا اختيرت سورة المؤمنون للدراسة ؟

لأن "سورة المؤمنون هي سورة الإيمان بكل قضاياه ودلائله وصفاته ، والإيمان موضوع السورة ومحورها الأصيل"(١)

٣- لماذا الإحالة في سورة المؤمنون؟ للأسباب التالية:

أولا: الإحالة أسلوب جيد للإفهام من حيث ربطها لمكونات الخطاب اللغوي بعضها ببعض، وبهذا تجعل للمتلقي حضورًا وانتباهًا مع النص.

ثانيا: الكشف عن أثر الإحالة في النص القرآني ممثلا في السورة.

ثالثا: من أسباب اختياري لموضوع الإحالة توجيه أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور علي عبد الحميد عيسى لدراسته ولفت انتباهي إليه، جزاه الله خيرالجزاء .

الدراسات السابقة:

استنار البحث بالدراسات السابقة عليه ومن أبرزها:

- الإحالة التكرارية ودورها النصي بين القدامى والمحدثين لميلود نزار
- الإحالة في القرآن الكريم : دراسة نحوية نصية : تامر عبد الحميد محيي الدين أنيس
- الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه لمحمد محمد يونس علي
- نحو النص لأحمد عفيفي
- نسيج النص للأزهر الزناد
- مرجع الضمير في القرآن الكريم: مواضعه أحكامه وأثره في المعنى والأسلوب للدكتور محمد حسنين صبرة

---

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور: جعفر شرف الدين، ج٦ ص٤١ تح عبد العزيز بن عثمان الويجزي ط١ عام ١٤٢٠هـ دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت.

- النص والخطاب والإجراء لروبرت دي بروجراند

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة منهجا يقوم على محاور ثلاثة هي: الوصف والتحليل والإحصاء، وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، المقدمة تناولتُ فيها أهمية الدراسة ودوافعها، وبعضًا من أبرز الدراسات التي استعنت بها، ومنهجي في البحث. والتمهيد تناول أمورا تمثلت في: وقفة لتدبر سورة المؤمنون وتاريخ نزولها وحكمة موقعها بين السور، وتعريف الإحالة، وأنواعها، وتحديد مرجعها في السورة. أما المبحث الأول فقد ناقش وظائف الإحالة النصية في السورة مثل تشكيل النص، والاختصار، والربط ... إلخ ، والمبحث الثاني قام بتحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون. والخاتمة بيَّنت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد

التمهيد: بين يدي السورة:

قال تعالى "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب"[١]

وقفة لتدبر السورة: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١) ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ (٢) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ (٤) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ (٧) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ (٨) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ (١٠) ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (١١) وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ (١٧) وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ (١٨) فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩) وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ (٢٠) وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١) وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣) فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ

(١) سورة ص: آية ٢٩.

يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ (٢٤) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ (٢٥) قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦) فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (٢٧) فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٢٨) وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ (٢٩) إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (٣٠) ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ (٣١) فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣٢) وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣) وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ (٣٤) أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ (٣٥) *هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦) إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٧) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ (٣٨) قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ (٣٩) قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ (٤٠) فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٤١) ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ (٤٢) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ (٤٣) ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ (٤٤) ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ (٤٥) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ (٤٦) فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ (٤٧) فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ (٤٨) وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٤٩) وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠) يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٥١) وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ (٥٢)

فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ (٥٣) فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ (٥٤) أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ (٥٥) نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ (٥٦) إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ (٥٧) وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ (٥٨) وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ (٥٩) وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ (٦٠) أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ (٦١) وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ (٦٢) بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَالٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ (٦٣) حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ (٦٤) لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ (٦٥) قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ (٦٦) مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ (٦٧) أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ (٦٨) أَمۡ لَمۡ يَعۡرِفُواْ رَسُولَهُمۡ فَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ (٦٩) أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ (٧٠) وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ (٧١) أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ (٧٢) وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (٧٣) وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ (٧٤) *وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ (٧٥) وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦) حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ (٧٧) وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ (٧٨) وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ (٧٩) وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ (٨٠) بَلۡ قَالُواْ مِثۡلَ مَا قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ (٨١) قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ (٨٢) لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ (٨٣) قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ

أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ (٨٩) بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ (٩٠) مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢) قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ (٩٣) رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٩٤) وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ (٩٥) ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦) وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (٩٨) حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ (١٠١) فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ (١٠٤) أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥) قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ (١٠٦) رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ (١٠٧) قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (١٠٨) إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ (١٠٩) فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ (١١١) قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ (١١٣) قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١٤) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ (١١٦) وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ (١١٧) وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ (١١٨)"

تاريخ نزولها:

قال جعفر شرف الدين في ذلك "نزلت هذه السورة بعد سورة الأنبياء ونزلت سورة الأنبياء بعد الإسراء وقبيل الهجرة، فيكون نزول سورة المؤمنون في ذلك التاريخ أيضا، وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم لقوله تعالى في أولها " قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ(١)ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ "[١] وتبلغ آياتها ثماني عشرة ومائة آية"[٢].

والظاهر من الكلام أن تاريخ نزول السورة على سبيل التقريب لا التحديد الدقيق، لأننا لا نستطيع أن نأخذ من الحديث السابق عن تاريخ نزولها أنها نزلت قبل الهجرة أو أثنائها أو بعدها ، فقط يمكن استنباط أن سورة الإسراء كانت قبل الهجرة ؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تحدى بالإسراء والمعراج كفار قريش وهو بينهم.

حكمة ترتيب سورة المؤمنون بين سور القرآن الكريم:

كان للسيوطي رأي في وقوع السورة بين سورتي الحج والنور حيث قال "وجه اتصالها بسورة الحج أنه لمَّا ختمها بقوله " وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ "[٣] وكان ذلك مجملا فصله في فاتحة هذه السورة فذكر خصال الخير التي مَنْ فعلها فقد أفلح فقال " قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ (١) ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ"[٤] الى آخر الآيات الست ولما ذكر أول الحج قوله " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ"[٥] زاده هنا بيانا فى قوله " وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ١ ، ٢.
(٢) الموسوعة القرآنية خصائص السور: جعفر شرف الدين، ج٦ ص٤٥ مصدر سابق.
(٣) سورة الحج: آية ٧٧.
(٤) سورة المؤمنون: الآيتان ١ ، ٢.
(٥) سورة الحج: آية ٥.

طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ "[١] فكل جملة أوجزت هناك في القصد أطنب فيها هنا"[٢].

واستنباط السيوطي استنباط رائع جاء – بلا شك– بعد تأمل عميق وتفكير دقيق.

أما عن ارتباط سورة المؤمنون بسورة النور التالية لها في المصحف الشريف فيقول السيوطي وجه اتصالها بسورة "قَدْ أَفْلَحَ" أنه لما قال " وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ"[٣] ذكر في هذه أحكام مَنْ لم يحفظ فرجه من الزانية والزاني وما اتصل بذلك من شأن القذف وقصة الإفك والأمر بغض البصر وأمر فيها بالنكاح حفظا للفروج وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف وحفظ فرجه ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا، ولا ارتباط أحسن من هذا الارتباط ولا تناسق أبدع من هذا النسق"[٤].

مما لا شك فيه أن رأي السيوطي رأي يحظى بالقبول ؛ لأنه مؤيد بالحجة الواضحة لمن يرجع للسورتين قارئا متأملا.

الإحالة لغة واصطلاحا:

بين المعنى اللغوي للإحالة والمعنى الاصطلاحي رباط وثيق، ولكي يتضح هذا الرباط لابد من الرجوع إلى المعاجم اللغوية قديما وحديثا. فالإحالة مصدر الفعل أحال، وجذره اللغوي من مادة حول. وقد جاء في معجم مقاييس اللغة أن " الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور، فالحول: العام وذلك أنه يحول، أي يدور، ويقال حالت الدار وأحالت وأحولت أتى عليها الحول.... يقال حال الرجل في متن

---

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ١٢ ، ١٣.

(٢) أسرار ترتيب القرآن :السيوطي ص ١١٨ ، تح عبد القادر أحمد عطا، ط٢ عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م دار الاعتصام، القاهرة.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٥.

(٤) أسرار ترتيب القرآن :السيوطي ص ١١٨ ، ١١٩ مصدر سابق.

فرسه يحول حولًا وحُؤولًا إذا وثب عليه وأحال أيضا. وحال الشخص يحول إذا تحرك، وكذلك كل متحول عن حاله" (١).

وفي القاموس المحيط "كل ما تحول أو تغير من الاستواء إلى العوج، فقد حال واستحال .... والمحال من الكلام بالضم: ما عدل عن وجهه .... والمحوال الكثير المحال، وحوله جعله محالا، وإليه: أزاله.... وحوال الدهر كسحابٍ: تغيره وصرفه.... وتحول عنه: زال إلى غيره، والاسم كعنب، ومنه (لا يبغون عنها حولًا) (٢).... والحائل المتغير اللون.... والحوالة: تحويل نهر إلى نهر.... والحولة: القوه والتحول والانقلاب.... واستحاله: نظر إليه هل يتحرك" (٣).

وفي (معجم اللغة العربية المعاصرة) أحال الشيء كذا، أحال الشيء إلى كذا غيره من حال إلى حال.... أحال إليه الإشراف على سير العمل: نقله إليه، أحال القاضي القضية إلى محكمة الجنايات، أحاله إلى القضاء: طلب محاكمته، أحاله إلى مرجع، أحاله إلى مصدر: أشار عليه بالرجوع إليه" (٤).

مما سبق يتضح أن المعنى اللغوي للإحالة لا يخرج عن مفهوم الانتقال والتغير من حالة لأخرى أو من نقطة لنقطة أخرى.

---

(١) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ت٣٩٥هـ ج٢ ص١٢١ مادة (ح . و . ل) تح عبد السلام هارون دار الفكر عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٢) سورة الكهف: آية ١٠٨.

(٣) القاموس المحيط للفيروزبادي ت٨١٧هـ، مادة ص٩٨٩ (ح . و . ل) تح مكتب تحقيق التراث، ط٨ عام١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت لبنان.

(٤) معجم مقاييس اللغة: أحمد مختار عمر وآخرون، المجلد الأول ص٥٨٦ مادة (ح . و . ل) ١٥١١ ط١ عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، عالم الكتب ، القاهرة.

والإحالة عند روبرت دي بوجراند "هي العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدَل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما، ويقصد (بين العبارات من جهة ، والأشياء والأحداث والمواقف من جهة أخرى) [١].

ويرى جون لاينز أن "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات"[٢] ويقول الأزهر الزناد "اللغة نفسها نظام إحالي؛ إذ يحيل على ما هو غير اللغة"[٣].

والذي يبدو جليا من الدراسات المتنوعة أن "الاحالة بوصفها علاقة لغوية لم يتم الاتفاق على مفهوم واحد لها فنستطيع أن نلمح مجموعة من المفاهيم المتباينة لها ، وهي مفاهيم بعضها واسع جدا يشمل جانبا عظيما من العلاقات اللغوية وبعضها محدد بنمط مستقل من العلاقات ، كما أنها تتداخل أحيانا فتصدق على جزئيات واحدة لكن من حيثيات مختلفة"[٤].

وقد ناقش تلك المسألة الدكتور تامر أنيس فتناول بالدرس مفاهيم مختلفة للإحالة فكان منها التداولية التي تقترب في معناها من مفهوم البلاغة، ومنها الإحالة الماصدقية والافتقارية والإحالة بمعنى إعادة الذكر، والكلامية والعهدية[٥].

---

(١) النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند ص٣٢٠ ترجمة تمام حسان ط ١ عام ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م عالم الكتب، القاهرة.

(٢) تحليل الخطاب: تأليف كل من: (ح . ب براون) و(ح . يول) ترجمة محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكي ص ٣٦ ، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٣) نسيج النص: الأزهر الزناد ص ١١٥ الطبعة الأولى ١٩٩٣ المركز الثقافي العربي، الحمراء، ببيروت لبنان.

(٤) الإحالة في القرآن الكريم : دراسة نحوية نصية : تامر عبد الحميد محيي الدين أنيس ص٣٧ مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ط١ عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م درب الأتراك ، القاهرة.

(٥) المصدر السابق: الصفحات ٤١، ٤٢ ، ٧٣ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٣ ،١٤٣ ، ١٧١.

بناء على ما تقدم منذ قليل والمتمثل في أنه لا يوجد اتفاق على مفهوم واحد فإن الباحث سيتقيد بتلك الإحالة التي تعتمد على سابق أو لاحق من ضمير أو اسم إشارة أو غير ذلك من المحالات.

نوعا الإحالة في السورة:

والإحالة في سورة المؤمنون نوعان الأول نصية أو داخلية والثاني خارجية أو مقامية والنصية أو الداخلية تعتمد على عناصر لغوية توجد داخل النص وهي أيضا نوعان إحالة داخلية قبلية وأخرى بعدية ، والقبلية يكون المحال عليه سابق على العنصر الإحالي ، ويمثلها قوله تعالى في السورة " وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا...."[١] الضمير في "بطونها" يحيل المتلقي على كلمة الأنعام.

والإحالة البعدية يكون المحال عليه لاحق للعنصر الإحالي ويمثلها في السورة قوله سبحانه أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ"[٢] الضمير في (به) يحيل على كلمتي (مال وبنين).

تحديد مرجع الإحالة في سورة المؤمنون:

إن الإحالة في النصوص الأدبية أسلوب من أساليب الإبداع، وهذا الإبداع يبدأ من اختيار العنصر الإحالي سواء المحال أو المحال عليه، وتحديد مرجع الإحالة أيضا مجال يظهر فيه قدرة الأديب على الإبداع، وكلما كان مرجع الإحالة واضحًا كان الأديب موفقًا. أما إذا كان هذا المرجع صعب التحديد فان ذلك ينتقص من قيمة النص البلاغية ، لكن هذه الصعوبة بعيدة كل البعد عن النص القرآني. وقد عدَّ الدكتور أحمد عفيفي ستة أسباب تؤدي إلى صعوبة تحديد المرجع، يناقشها الباحث على النحو الآتي:

---

(١) سورة المؤمنون: آية٢١.
(٢) سورة المؤمنون: آية٥٥.

١- وجود مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يحيل إليه[١] وأرى أن وجود مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يحيل إليه قد يمثل صعوبة مع النصوص الأدبية ولكنه مع سورة المؤمنون لا يمثل أية صعوبة؛ للترابط القوي والتلاحم الشديد للبنية الإحالية.

٢. وجود أكثر من مرجع أو إمكانية تصور ذلك[٢] وهذا الكلام لا ينطبق على سورة المؤمنون، أو بمعنى أدق لا يعد وجود أكثر من مرجع صعوبة من الأساس مع النصوص الأدبية عامة، ومع القرآن الكريم خاصة ما دام المعنى يستقيم، بل يكون وجود أكثر من مرجع في القرآن الكريم في مواضع بعينها لازمًا لأن ذلك يتناسب مع الخطاب القرآني الموجه لكل الأجيال البشرية، ولمختلف التطورات العلمية حتى يأخذ كل عصر منه ما يناسبه بغير تكذيب لمعاني القرآن الكريم.في أي جيل.

وعند البحث في سورة المؤمنون نجد قوله تعالى " مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ"[٣] يتعلق بما نحن بصدده ، فقد ذهب العلماء مذاهب شتى في مرجع (الهاء) في "به" على النحو التالي:

وذلك على أربعة أقوال كما أوردها الدكتور محمد رفيق أحمد شاهد[٤] هي: **القول الأول** يرجع الضمير إلى النكوص المصدر المفهوم من قوله (تنكصون)، ذكره

---

(١) الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي ص٣٤ دار النشر: كتب عربية ، د ت.

(٢) المصدر السابق ص٣٤.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٦٧.

(٤) اختلاف عودة الضمير وأثره على تباين تفاسير الآيات الكريمة دكتوراه : محمد رفيق أحمد شاهد، ص٤٥٩ ،٤٦٠ إشراف دكتور نصيف دار محمد، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام أباد، باكستان، عام ٢٠٠٩م ويلاحظ أن الباحث ذكر قولا خامسا رغم أنه قرر أن الأقوال أربعة.

الرازي، **القول الثاني** يعود الضمير على الآيات لأنها في معنى الكتاب والقرآن ، قاله أبو صالح وجوزه ابن عاشور والزمخسري وأبو السعود والبيضاوي والآلوسي والزركشي وذكره الماوردي والخازن وابن الجزي والرازي وابن عطية وابن كثير والبغوي والسمعاني والقرطبي، **القول الثالث**: إن الضمير راجع إلى الحرم والمسجد ، قاله ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك ورجحه أبو حيان والخازن والسيوطي والزمخشري وابن عطية والبغوي والسمرقندي والسمعاني والقرطبي والآلوسي وجوزه ابن عاشور وأبو السعود والبيضاوي والزركشي وذكره ابن الجزي والرازي وابن كثير، **والقول الرابع** أنه عائد على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قاله منذر بن سعيد وجوزه الماوردي وذكره ابن عاشور وابن الجزي وابن عطية وابن كثير والسمعاني. القول الخامس أنه يرجع إلى حرمة الله، رجحه الماوردي.

٣. إذا كان هناك غموض فيما يصدق عليه اللفظ الكنائي[١]. فليس في القرآن الكريم معنى غامض، لأنه بلسان عربي مبين، والعرب فهمته فهما تامًا، وعجزوا عن أن يأتوا " بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ " وبالرجوع إلى سورة المؤمنون لا نجد محالا عليه واحدا مبهما.

٤. صعوبة تحديد المرجع من خلال ضعف المتلقي المعرفي أو الثقافي للموضوع الذي يتحدث فيه المتكلم[٢] . هنا ضعف ثقافة المتلقي هو المسؤول عن صعوبة تحديد مرجع الإحالة، لذا يمكن القول بأن الصحابة – رضوان الله عليهم – كانوا أفهم الناس للقرآن الكريم؛ لأنهم عاشوا المواقف والأحداث التي بصددها نزل القرآن الكريم

---

(١) الإحالة في نحو النص: مصدر سابق ص٣٤.

(٢) المصدر السابق: ص٣٥.

أما نحن – أعني الأجيال المعاصرة – فقد عرفنا علوم القرآن الكريم من الصدور والسطور.

٥- يزيد الأمر صعوبة إذا كانت الإحالة خارج النص[١] . هذا الأمر يتعلق بدرجة ثقافة المتلقي قوةً وضعفًا. ومما يتصل بذلك أسباب نزول الأحكام القرآنية، فكلما كان المتلقي محيطًا بأجواء النص المختلفة سهّل ذلك معرفة مرجع الإحالة.

٦ـ في الإحالة البعدية يكون الأمر في البداية غامضا، فالمتلقي لا يعرف ما الذي يشير إليه الضمير؟ ربما يظهر المشار إليه في أجزاء النص القريبة القادمة من خلال الوصف أو التصريح، وربما لا يظهر[٢].

وبالرجوع لسورة المؤمنون لا نجد هذه الصعوبة، لأن المشار إليه ظهر بسرعة لم يتاخر؛ فقوله عز وجل "وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ "[٣] اسم الإشارة (هَٰذِهِۦٓ) يشير إلى "أُمَّتُكُم" وليس بين الكلمتين أي حيز لغوي ؛ فسرعة ظهور المحال عليه أبعد هذه الصعوبة. وكذلك الأمر في قوله تعالى " أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ "[٤] الهاء في (به) تحيل على "مَّالٍ وَبَنِينَ" ، والمحيل والمحال عليه يقع داخل جملة واحدة ؛ فالقارئ لا ينتظر طويلا ليظهر المشار إليه ، وكذلك الأمر في قوله سبحانه " كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا "[٥].

---

(١) المصدر السابق: ص٣٦.

(٢) المصدر السابق: ص٣٦.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٥٢.

(٤) سورة المؤمنون: آية ٥٥.

(٥) سورة المؤمنون: آية ١٠٠.

المبحث الأول

الوظائف النصية للإحالة في سورة المؤمنون

بعد تأمل سورة المؤمنون اتضح للباحث عددٌ من الوظائف النصية للبنية الإحالية تتمثل فيما يلي:

١- تشكيل النص:

إن تشكيل النص يرتبط بالإحالة الخارجية لأن علماء لغة النص يفرقون بين وظيفة الإحالة الداخلية التي تسهم في تماسك النص والإحالة الخارجية التي تسهم في تشكيله ، فكيف ساهمت الإحالة الخارجية في تشكيل النص القرآني لسورة المؤمنون؟ والسطور القادمة تجيب على هذا السؤال.

ويطالعنا ضمير المتكلمين الدال على الذات الإلهية (نا) في قوله سبحانه "وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ"[١] فواضح دور الضمير (نا) في تعليق قلب المؤمن وربطه بالذات الإلهية القادرة المبدعة التي تأخذ لب المتلقي في مراحل الإبداع من بداية خلق الإنسان إلى نهايته وعندئذ يتحول المعنى السامي الكامن في أعماق المؤمن الذي يوفره الضمير(نا) ـــ يتحول لمعنى ظاهر صريح يوفره لفظ الجلالة في قوله تعالى " فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ" لأنه ليس لمن يسير متأملا هذه المعاني المتدرجة والمتحولة إلا أن يقر ويقرر سمو الذات الإلهية وروعة تصريفها في خلق الإنسان.

---

(١) سورة المؤمنون: الآيات من ١٢ : ١٤.

ولا شك أن الإنسان المخلوق من سلالة من طين هو آدم عليه السلام قبل أن يُوَرَّثَ هذه الطينيةَ جيناتِ ذريتِهِ ، ولا شك أيضا أن آدم عليه السلام لم يُجعَلْ نطفة في قرار مكين إنما جُعل نسله نطفة في قرار مكين، وعلى ذلك فالهاء في (جعلناه نطفة) للإنسان التالي بعد آدم عليه السلام، وليس هناك ذكر صريح لهذا الإنسان إنما فهم هذا المعنى من السياق بكل يسر، لذا فإن الإحالة بالضمير الهاء في (جعلناه نطفة) إحالة خارجية شاركت في تشكيل النص ، وقد اختلف المشهد في حيز لغوي قصير فانتقل من أبينا المخلوق من طين إلى آبائنا اللاحقين المخلوقين (نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ) المؤمنون١٢.

مثال آخر في قوله تعالى"قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ (٦٦) مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ "[1] الضمير في (به) ذهب "الجمهور على أن الضمير في (به) عائد على الحرم والمسجد وإن لم يجر له ذكر؛ وسَوَّغَ هذا الإضمارَ شهرتُهم بالاستكبار بالبيت وإن لم تكن لهم معجزة إلا أنهم ولاته والقائمون به"[2].

حين يخرج المعنى من داخل النص متجها إلى معنى خارجه (المسجد الحرام) فإن هذا التوجه يقصد به غرض بلاغي نصي –قد نختلف حوله– لكنه في النهاية وحي من السماء لإيجاد شكل خطابي رائع يربط المعنى من الداخل والخارج فيجعل المتلقي يرى الكفار يستغلون ولايتهم للكعبة في الاستكبار والتعالي والصد عن الحق. من هنا تسهم الإحالة الخارجية في تشكيل النص.

---

(١) سورة المؤمنون:الآيتان ٦٦ ، ٦٧.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ج٦ ص٣٨١ تح عادل أحمد عبد الجواد والشيخ علي محمد معوض وآخرين ط٣ عام ٢٠١٠م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

ويشترك ضمير الشأن في تشكيل النص القرآني في سورة المؤمنون في موضعين: الأول في قوله تعالى "إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى"(١) والثاني في قوله تعالى "إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ"(٢)

والموطن الأول جاء في الحوار التالي يقول رب العزة " أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥) قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ (١٠٦) رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ (١٠٧) قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (١٠٨) إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ (١٠٩) فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ.... " (٣) وعند تأمل النص القرآني بجملته نجد لضمير الشأن أثرًا نصيا واضحًا فالله عز وجل يذكِّر أهل النار بآياته الكثيرة التي بعثها لهم ليؤمنوا .... لكنهم كذبوا.... وكانت حجتهم واهية تدل على شخصيتهم التي تتهم القدر " غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا " ثم يطمعوا في الخروج والنجاة من النار، لكن الله سبحانه يحكم عليهم حكمًا مبرمًا حازمًا عادلًا "اخسأوا فيها" أي امكثوا فيها صاغرين مهانين أذلة "ولا تُكلمون" أي لا تعودوا إلى سؤالكم هذا فإنه لا جواب لكم عندي ، وبعد هذا الحكم بالخسوء وعدم الحديث تأتي لفظة (إنه) بتأكيد (إن) وإبهام (ـه) ليتحول المعنى إلى جهة أخرى لا تتضح إلا بمواصلة القراءة "كان فريق من...." وكأن ضمير الشأن جسر يفصل ويصل بين معنيين لكل منهما طابع خاص.

والموطن الثاني لضمير الشأن جاء في معرض الحديث عن تنزيه الله سبحانه عن العبث وإثبات وحدانيته وحسابه لمن يدعو مع الله إلهًا آخر، يقول رب العزة

---

(١) سورة المؤمنون : آية ١٠٩.
(٢) سورة المؤمنون: آية ١١٧.
(٣) سورة المؤمنون: الآيات ١٠٥ : ١١٠.

" أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ (١١٦) وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ"[1]. حين يقول الله عز وجل " إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ" فان الهاء في (إنه) تعني شأنًا مفهوما من المعنى النصي عامة ونص هذه الجملة خاصة، وهذا الضمير عندما يُعَرِّجُ عليه المؤمن لا يجد له عائدا محددا داخل النص القرآني، فكأنه يصل إلى حالة من العطش المعنوي الذي لا يشبعه سوى تجاوز هذا الضمير إلى ما بعده من معان، يقول صاحب الطراز "اعلم أن ضمير الشأن والقصة على اختلاف أحواله إنما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة وتفخيم شأنها وتحصيل البلاغة فيه من جهة إضمارة أولا وتفسيره ثانيا، لأن الشيء إذا كان مبهما فالنفوس متطلعة إلى فهمه ولها تشوق اليه، فلأجل هذا حصلت فيه البلاغة ولأجل ما فيه من الاختصاص بالإبهام لا يكاد يرد إلا في المواضع البليغة المختصة بالفخامة" [2] ونفس المعنى أكدته كافية ابن الحاجب يقول " والقصد بهذا الإبهام ثم التفسير تعظيم الأمر وتفخيم الشأن فعلى هذا لابد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئًا عظيمًا يُعْتَنَى به"[3].

٢- الاختصار:

هذه الوظيفة تغنينا عن تكرار مفردة أو تركيب أو نص بأكمله، وبيان ذلك على النحو التالي:

---

(١) سورة المؤمنون:الآيات ١١٥ : ١١٧.

(٢) الطراز: يحيى العلوي ص١٤٢ ،١٤٣ مطبعة المقتطف بمصر، طبعة عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ج ٢ ص٤٦٥ طبعة ٢ دار الكتب الوطنية بني غازي عام ١٩٩٦م .

أ- **اختصار المفردات**: من ذلك الضمير الدال على المفرد المذكر الغائب ال(ـه) في قوله تعالى " وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ (١٨) فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ..."[١] والإحالة هنا داخلية قبلية فقد ذكر رب العزه الماء ثم كنى عنه بضمير الغيبة في (فأسكناه، به، به) وقد أغنى هذا الضمير عن تكرار لفظة (ماء).

ومن اختصار المفردات الضمير المستتر (هو) في قوله تعالى وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٧٨) وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٩) وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ..."[٢] الضمير المستتر مع الأفعال (أنشأ، ذرأ، يحيي، يميت) أحال على سابق وأغنى عن تكرار ذكره.

والضمير المستتر (أنا) في قوله سبحانه وتعالى " وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ..."[٣] ذِكْرُ الضمير (أنا) بعد الفعل (أعوذ) المتكرر مرتين لا داعي له؛ فهو مفهوم ومقدر في الذهن بوضوح.

ب- **اختصار التراكيب**: ومن ذلك إحالة الضمير (هم) على (الذين ظلموا) في قول الله عز وجل "وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ"[٤] كان من الممكن أن يقول المولى عز وجل أن الذين ظلموا مغرقون، ولكنه سبحانه وتعالى غيبهم باستعماله الضمير (هم) ؛ ولعل ذلك تقليل وتحقير لشأنهم بما فعلوا من جرائم وآثام.

---

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ١٨، ١٩.

(٢) سورة المؤمنون:الآيات ٧٨ : ٨٠.

(٣) سورة المؤمنون: الآيتان٩٧ ، ٩٨.

(٤) سورة المؤمنون: الآية٢٧.

وقد شارك ضمير جمع الإناث الغائب في الاختصار ففي قوله تعالى "وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ..."[1] أحالَ الضمير (هن) على التركيب العطفي (السماوات والأرض) وأغنى عن تكراره.

ومما يمثل اختصار التراكيب قوله تعالى " فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ"[2] فاسم الإشارة (أولئك) أحال على (فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ) وأغنى عن تكراره، وربط أول الآية بآخرها وزاد حرف الفاء في (فأولئك) هذا الرباطَ قوةً.

ومن شواهد اختصار التركيبات التي توفره الإحالة قوله عز وجل " فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (١٠٢) وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ "[3] اسم الإشارة (أولئك) أحال إلى قوله سبحانه "فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ" وإلى قوله "وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ" وأغنى عن ذكر القولين مرة أخرى، وفي نفس الوقت ربط ما قبله بما بعده.

واختصار التركيبات تجلى في نهاية سورة المؤمنون، فقد جاء في الآية قبل الأخيرة قوله عز من قائل "وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ (١١٧)"[4] ضمير الهاء في (حسابه، ربه) يحيل على " وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ " وأغنى عن تكراره وربط المعاني السابقة عليه باللاحقة به.

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ٧١.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٧.

(٣) سورة المؤمنون: الآيتان ١٠٢ ، ١٠٣.

(٤) سورة المؤمنون: الآية ١١٧.

ج – **اختصار المقطع**: أقصد بالمقطع مجموعة من الجمل، ويمثل ذلك قوله عز وجل "قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ (١) ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ (٢) وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ (٣) وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ (٤) وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ (٧) وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ (٨) وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ (٩) أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ...[١] الإشارة بأولئك حوى كل المعاني السابقة عليه التي وصفت المؤمنين وأحال عليها وجَنَّبَ تكرارها.

ومن الإيجاز بالإحالة على مقطع قوله سبحانه وتعالى "إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ (٥٧) وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ (٥٨) وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ (٥٩) وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ(٦٠) أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ..."[٢] أحال اسم الإشارة إلى المقطع السابق عليه وجنّب تكراره ومزج معانيه المتتالية داخل هذا اللفظ (أولئك) ثم ربطه بما بعده.

٣- الربط:

لولا الربط ما كانت الجملة لأن الجملة في اللغة مفردات يجمعها رابط جاء لجمع تلك المفردات والتنسيق بينها بحيث تؤدي معنى تاما يحسن السكوت عليه، كالعقد ما هو إلا حبات يجمعها خيط في تنسيق جميل، والربط باب واسع ذو أدوات متنوعة ومنها الإحالة، وهي كما يقول الدكتور أحمد عفيفي: "قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطا واضحا، وهذا ما يؤكد أهمية الإحالة في الربط النصي"[٣] وهذه الجسور أيضا متوفرة داخل أجزاء الجملة أيضا.

---

(١) سورة المؤمنون: الآيات ١ : ١٠.
(٢) سورة المؤمنون: الآيات ٥٧ : ٦١.
(٣) الإحالة في نحو النص: مصدر سابق، ص ٧.

ومعنى الإحالة إذا تأملناه يدلنا على أن الإحالة تربط بين الأجزاء لتجعل لها وظائف متكاملة متآزرة لإنتاج المعنى الكلي للجملة أو النص فالإحالة معناها النقل أو الانتقال أو التحول، وفيها يضطر العقل للبحث عن المحال عليه، ويكون أكثر راحة إذا كانت المسافة اللغوية قصيرة بين العنصر الإحالي وما يحيل عليه.

ومن أبرز أدوات الإحالة للربط ما يلي:

أولا: الضمير:

قدم الدكتور مصطفى حميدة الربط بالضمير على الربط بالأداة وبيَّن حجته في ذلك فقال "ليس الربط بالضمير كالربط بالأداة، فوظيفة الربط بالضمير ناشئة مما في الضمير من إعادة الذكر، وفي هذا تعليق وائتلاف وربط"[1] وقد أحصى الباحث أنماطا قرآنية بعينها تحتاج إلى ربط بالضمير في سورة المؤمنون، كما يلي:

أ- جملة الخبر:

الجمله الخبر قد تكون اسمية أو فعلية لكن في سورة المؤمنون كانت جملة الخبر الفعلية هي المسيطرة، وقد عددت منها ستة عشر موضعا، ولم أعثر لجملة الخبر الاسمية إلا على شاهد واحد وهو قوله تعالى " أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ (١١١)" وقد لاحظت أن خمسة عشر موضعا من الستة عشر جاءت داخل جملة منسوخة، على النحو التالي:

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ" المؤمنون ١٦ / " لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ " المؤمنون ٤٩ / " أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ (٥٥) نُسَارِعُ...." المؤمنون ٥٦ / " إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٥٧) وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ

---

(١) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: مصطفى حميدة ص١٩٦ ط١ عام ١٩٩٧م الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

لَا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ (٦٠) أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ" المؤمنون ٦١ / " إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ" المؤمنون ٦٥ / " قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ " المؤمنون ٦٦ / " وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ...." المؤمنون ٧٣ / " إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ " المؤمنون ٨٨ / ") لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ..." المؤمنون ١٠٠ / "أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ" المؤمنون ١٠٥ / " إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ " المؤمنون ١٠٩ / "وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ " المؤمنون ١١٠ / " إِنِّى جَزَيْتُهُمُ..." المؤمنون ١١١

أما الموضع السادس عشر الذي جاء داخل الجملة الاسمية الأساسية (غير المنسوخة) فهو قوله تعالى " وَهُوَ يُجِيرُ " المؤمنون ٨٨.

ب- الجملة الواقعة صلة لاسم الموصول:

ويمثلها قوله تعالى " يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ " المؤمنون ٣٣ فجملة (تَأْكُلُونَ مِنْهُ) وجملة (تَشْرَبُونَ) أي تشربون منه- كلتاهما صلة لاسم الموصول (ما)

ج- الجملة الواقعة حالا:

ومنها قوله تعالى "وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ" المؤمنون ٦٠ ، جملة (وقلوبهم وجلة) مبتدا وخبر في محل نصب حال.

ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى " أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ (١٠) ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ " المؤمنون١٠ ،١١ ، جملة (هم فيها خالدون) حال من الفاعل في (يرثون).

ومن ذلك قوله عز من قائل " وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ " المؤمنون٢٩ ، الجملة الاسمية " وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ " حال لكلمة (رب).

ومن ذلك قول المولى عز وجل" فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ" حال وصاحبها (بشرين)

د- جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه إلا الضمير:

يمثل ذلك قوله تعالى "فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ (٧) ومنه قوله سبحانه" فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (١٠٢) وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ (١٠٣).." وقوله" وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ (١١٧)

هـ- الجملة الموصوف بها:

يمثل ذلك قوله تعالى " إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ بِهِۦ جِنَّةٞ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٖ (٢٥) " جملة " بِهِۦ جِنَّةٞ" مكونة من خبر مقدم ومبتدأ وهي صفة لكلمة رجل والرابط الضمير (هاء الغيبة) في (به)

ومن ذلك قوله سبحانه " كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ " جملة "هو قائلها" في محل صفة (كلمة) والرابط هو الضمير (ها) في (قائلها)

ثانيا الربط باسم الإشارة:

ويمثل ذلك قوله تعالى "فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ(٧) وقوله سبحانه "فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (١٠٢) وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ (١٠٣) ، وقد سبق الحديث عن ذلك في باب اختصار التراكيب.

ثالثا الربط بالاسم الموصول:

تحدث ابن هشام عن الاسم الموصول معرفا به فقال "ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين أو وصف صريح وإلى عائد أو خلفه" (١) أما الجرجاني فعرفه قائلا "ما لا يكون جزءا تاما إلا بصلة وعائد" (٢) وتعريف ثالث لعبد الله بن صالح الفوزان نصه "اسم يعين مسماه بقيد الصلة المشتملة على عائد" (٣).

من التعريفات السابقة نستنبط أن الاسم الموصول معنى ناقص لا يكمل بنفسه ولكن بغيره وهذا الغير هو الصلة والعائد، من هنا تأتي علاقة الإحالة لأنها تنبني على طرفين محيل ومحال عليه.

وقد انتشرت الأسماء الموصولة في سورة المؤمنون انتشارا واسعا ونظرة واحدة للجدول التحليلي للبنية الإحالية في السورة تؤكد ذلك والأسماء الموصولة التي وردت بالسورة هي:

الذي:

جاء في سياقين من السورة ، كليهما يعبر عن الذات الإلهية المنعِمة ، السياق الأول قوله تعالى" فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ " (٤) والآخر قوله عز من قائل وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٧٨) وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٩) وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ "(٥).

---

(١) شرح الشذور الذهب: ابن هشام الأنصاري ، ص٨٠ ، ط عام ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان.

(٢) معجم التعريفات الجرجاني ص٢٠٠ ، تح محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، د ت.

(٣) تعجيل الندى بشرح قطر الندى: عبد الله بن صالح الفوزان ص ١٠٣ ط ٢ عام ١٤٣١.

(٤) سوره المؤمنون: آية ٢٨.

(٥) سوره المؤمنون : الآيات ٧٨ الى ٨٠

التي:

يستعمل هذا الاسم للمفرد المؤنث العاقل ولغير العاقل فنقول: البنت التي ... والسماء التي ... وفي سورة المؤمنون ورد هذا الاسم مرة واحدة في قوله سبحانه " ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ..."[1] وهو هنا لغير العاقل وفي سياق مدح الإحسان لمحو الإساءة وهي إحالة خارجية لأن المحال عليه مفهوم من الكلام، لأن التقدير: ادفع بالحسنة التي هي أحسن السيئةَ .

الذين:

ورد في السورة ست عشرة مرة[2] والإحالة بهذا الاسم كلها داخلية وقد أدى وظائف، أبرزها:

المدح: وذلك في صدر السورة في الآيات: ٢ إلى ١١ "قد أفلح المؤمنون ..." وقد أحال اسم الموصول (الذين) على "المؤمنون" بالشروط المسرودة بالآيات، فكل تكرار للاسم الموصول (الذين) يشير الى شرف الإيمان الذي يختص الله به من يشاء من عباده.

مَنْ:

ورد هذا الاسم ثلاث مرات في سوره المؤمنون الأولى في قوله تعالى " فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ"[3] والثانية في قوله تعالى " فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ

---

(١) سورة المؤمنون : آية ٩٦.

(٢) سوره المؤمنون: الآيات ٢ إلى ١١ سبعة مواضع / ٢٤ / ٢٧ / ٣٣ / ٥٧ إلى ٦٠ أربعة مواضع / ٧٤ / ١٠٣.

(٣) سوره المؤمنون: آية ٢٧.

لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ"[١] والثالثة في قوله سبحانه "وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ"[٢] والإحالتان الأوليان داخليتان والثالثة خارجية مقامية لأن (من) في قوله تعالى " لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ" يحيل هذا الاسم على مفهوم من الكلام لأن التقدير (ومن فيهن من المخلوقات).

ما:

ورد هذا الاسم في السورة ثماني عشرة مرة[٣] وقد عبر عن العاقل وعن غير العاقل في السورة وعنهما معًا، فمن العاقل قوله سبحانه " إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ..."[٤] ومن غير العاقل قوله عز وجل "وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا "[٥] وقد جمع بين العاقل وغيره في قول الحق سبحانه وتعالى " مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ "[٦] تشمل المخلوقات جميعا عاقلها وغيره.

---

(١) سوره المؤمنون: آيه ٢٨.

(٢) سوره المؤمنون آية ٧١.

(٣) سوره المؤمنون الآيات ٦، ٢١، ٣٣ موضعان، ٣٦، ٥١، ٥٣، ٥٥،٦٠، ٦٨، ٧٥، ٩١ موضعان، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٠.

(٤) سوره المؤمنون آية ٦.

(٥) سوره المؤمنون آية ٢١.

(٦) سوره المؤمنون آية ٩١.

ال التي للتعريف:

ال التي للتعريف التي تدخل على المشتقات – تعد من الموصولات وقد وردت في كثير من المواضع في السورة(١) ففي قوله عز من قائل "قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ"(٢) تقدير الكلام (قد أفلح الذين آمنوا) وقوله سبحانه "...ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ"(٣) تقديره (الحمد لله الذي نجانا من القوم الذين ظلموا) وهكذا.

٤- مجرد الوصف:

وأعني به ما ذهب اليه الدكتور مصطفى حميده حين قال "جملة الصلة هي في الحقيقة جملة نعت خصصتها العربية لنعت المعرفة كما خصصت جملة النعت الأخرى لنعت النكرة"(٤).

والنعت بجملة الصلة هو الذي يزيل الإبهام في الاسم الموصول بتعيينه أو تحديده. ومن ذلك في سوره المؤمنون قوله تعالى"فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ"(٥)... وقوله سبحانه "... وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ..."(٦) وقوله عز من قائل "وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا..." (٧) وقوله "وَإِنَّ "وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ"(٨).

---

(١) سوره المؤمنون الكلمات (المؤمنون آية ١ العادون آية ٧ الوارثون آية ١٠ للاكلين آية ٢٠ الظالمين الآيات ٢٨ /٤١/ ٩٤ المنزلين آية ٢٩ المهلكين آية ٤٨ المفلحون آية ١٠٢ الراحمين ١٠٩/ ١١٨ الفائزون ١١١ ٱلۡعَآدِّينَ ١١٣ الكافرون ١١٧.

(٢) سوره المؤمنون آية ١.

(٣) سوره المؤمنون آية ٢٨.

(٤) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ص١٩٨ مصدر سابق .

(٥) سورة المؤمنون: آية ٢٤.

(٦) سورة المؤمنون: آية ٢٧.

(٧) سورة المؤمنون: آية ٣٣.

(٨) سورة المؤمنون: آية ٧٤.

٥- التكرار:

يرتبط التوكيد ارتباطا وثيقا بالإحالة التكرارية حيث يحيل المكرر على السابق الذي أعيد ذكره ولا يكون ذلك اعتباطا وإنما يقصد لهدف بلاغي أو أكثر وتعد ظاهره التكرار من الظواهر النصية التي تضفي على النص الترابط الشكلي والدلالي في سياق تواصلي معين بين العناصر المتكررة على امتداد طول النص، وبذلك يعد التكرار مفتاحا للقضية الكبرى المتسلطة على النص"[١].

والإحالة التكرارية لها وظائف فرعية فهي تؤكد المعنى الفرعي الذي يتولد لحظة استشفاف قلب المؤمن للمعنى الذي يكون بصدده، وهنا يتلذذ القلب الواعي بارتقائه وانتقاله من معنى إلى معنى آخر، وكما قيل "كثرة القرع بالتكرار يدعم القضية ويؤكدها ويخلق لها المهابة والإمتاع معا"[٢] والإحالة التكرارية في سورة المؤمنون أخذت صورا متنوعة صنفها الباحث على النحو التالي:

<u>الاسم</u>: وأبرزه في السورة ما يلي:

النطفة: في قوله تعالى " وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ (١٢) ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ (١٣) ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ..."[٣].

العلقة: في قوله سبحانه "ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا"[٤].

---

(١) مجلة علوم إنسانية السنة السابعة : الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين ميلود نزار ، العدد ٤٤ شتاء ٢٠١٠ م ، جامعة الحاج لخضر بتنه الجزائر. ص ١.

(٢) مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها: أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات دكتور خالد المنيف : دكتور نوال بنت إبراهيم الحلوة ،، العدد الثامن رجب ١٤٣٣هـ / مايو ٢٠١٢م ، ص٦٩.

(٣) سورة المؤمنون:الآيات ١٢ : ١٤.

(٤) سورة المؤمنون: آية ١٤.

العظام: في قوله تعالى "فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا"(١).

بشر: في قوله سبحانه "وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣) وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ (٣٤) ..." (٢).

هيهات: في قوله تعالى "هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ" (٣).

أمّة: في قوله تعالى مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَْٔخِرُونَ (٤٣) ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ (٤٤)..." (٤).

رَبّ في قوله تعالى "إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٥٧) وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ (٦٠) أُوْلَٰٓئِكَ..." (٥).

وفي قوله تعالى " قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (٨٦) "(٦).

وفي قوله تعالى "وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ(٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ"(٧).

---

(١) سوره المؤمنون آية ١٤.

(٢) سورة المؤمنون: الآيتان ٣٣ ، ٣٤.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٣٦.

(٤) سوره المؤمنون: آية ٤٣ و ٤٤.

(٥) سوره المؤمنون: الآيات من ٥٧ الى ٦١.

(٦) سوره المؤمنون: آية ٨٦.

(٧) سوره المؤمنون: الآيتان ٩٧ و ٩٨.

وفي قوله تعالى "قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ (١٠٦) رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ (١٠٧) قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (١٠٨) إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ..."[١] وفى قوله تعالى "وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ (١١٧) وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ..."[٢].

الحق: في قوله تعالى "أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ(٧٠) وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ .... "[٣].

ذكرهم: في قوله تعالى " وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ (٧١)"[٤].

خير: في قوله تعالى " أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ (٧٢) "[٥]

الصراط: في قوله تعالى "وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٧٣) وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ (٧٤)"[٦].

هذا: في قوله تعالى لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ (٨٣)"[٧].

---

(١) سوره المؤمنون: الآيات ١٠٦ : ١٠٩.

(٢) سوره المؤمنون: الآيتان ١١٧ و ١١٨.

(٣) سوره المؤمنون: الآيتان ٧٠ ، ٧١.

(٤) سوره المؤمنون: آية ٧١.

(٥) سورة المؤمنون: آية ٧٢.

(٦) سوره المؤمنون: الآيتان ٧٣ و ٧٤.

(٧) سوره المؤمنون: آية ٨٣.

إله: في قوله تعالى "مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١)"[١].

موازينه: في قوله تعالى "فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ (١٠٣)... "[٢].

يوم: في قوله تعالى "قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ (١١٣) "[٣].

بعض: في قوله تعالى "ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَۚ... " [٤].

<u>الفعل</u>: وأبرزه في السورة ما يلي:

خلقنا: في قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا ..."[٥].

قل: في قوله تعالى "فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ(٢٨) وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ(٢٩)"[٦] وفي قوله تعالى" قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ(٨٥) قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ(٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ أَفَلَا

---

(١) سوره المؤمنون: آية ٩١.

(٢) سوره المؤمنون: الآيتان ١٠٢ و ١٠٣.

(٣) سوره المؤمنون: آية ١١٣.

(٤) سوره المؤمنون: آية ٤٤.

(٥) سوره المؤمنون: الآيات ١٢ و ١٣ و١٤.

(٦) سوره المؤمنون: الآيتان ٢٨ و ٢٩.

تَتَّقُونَ(٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ (٨٩) "(١).

أرسلنا: في قوله تعالى"ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ(٤٤)ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ(٤٥)" (٢) .

قال: في قوله تعالى "قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ(٣٩)قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ(٤٠)"(٣) وفي قوله تعالى قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ (١١٣) قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١٤)" (٤) وفي قوله تعالى " بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ (٨١) قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ(٨٢) " (٥) .

التركيب: وأبرزه في السورة ما يلي:

-إن هو إلا رجل: في قوله تعالى " إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ "(٦) وتكرارها في قوله تعالى " إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ "(٧).

---

(١) سوره المؤمنون الآيات من ٨٤ الى ٨٩.

(٢) سوره المؤمنون الآيتان ٤٤ و ٤٥.

(٣) سوره المؤمنون الآيتان ٣٩ و ٤٠.

(٤) سوره المؤمنون الآيات من ١١٢ الى ١١٤.

(٥) سوره المؤمنون الآيتان ٨١ و ٨٢.

(٦) سوره المؤمنون الآية ٢٥.

(٧) سوره المؤمنون الآية ٣٨.

-إن كنتم تعلمون: في قوله تعالى "قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (٨٤) وفي قوله سبحانه "قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (٨٨) "(١).

-قال رب انصرني بما كذبون" في قوله تعالى " إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ بِهِۦ جِنَّةٞ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٖ (٢٥) قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦) فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ..." (٢) وتكرر في قوله تعالى " إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ (٣٨) قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٣٩) قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ (٤٠) فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ بِٱلۡحَقِّ..." (٣).

-ثم أنشانا من بعدهم قرنا آخرين: في قوله تعالى "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ وَإِن كُنَّا لَمُبۡتَلِينَ(٣٠) ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ (٣١)"(٤) وتكرر التركيب في قوله تعالى " " فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ بِٱلۡحَقِّ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗۚ فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٤١) ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قُرُونًا ءَاخَرِينَ (٤٢) "(٥) لكن يلاحظ أنّ كلمة (قَرْنًا) في التركيب الأول جاءت جمعاً (قُرُونًا) في التركيب الثاني.

-سيقولون لله: في قوله تعالى "قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ(٨٤)سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ(٨٥)قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ(٨٦)سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ(٨٧)"(٦).

---

(١) سورة المؤمنون الآيات من ٨٤ إلى ٨٨.
(٢) سورة المؤمنون: الآيات من ٢٥ الى ٢٧.
(٣) سورة المؤمنون: الآيات من ٣٨ الى ٤١.
(٤) سورة المؤمنون: الآيتان ٣٠ ، ٣١.
(٥) سورة المؤمنون: الآيتان ٤١ ، ٤٢.
(٦) سورة المؤمنون: الآيات ٨٤ الى ٨٧.

-أعوذ بك: في قوله عز وجل وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (٩٨)"[١].

ومن وسائل تأكيد المعنى بالإحالة التكرارية:

-التذكير به بعد قطع حيز ما من المعنى اللغوي فيحدث انتعاش للفكر وجلاء للمعنى في آن واحد، يقول الدكتور تمام حسان عن التكرار هو "إعادة ذكر صدر الكلام بعد أن حال بينه وبين ما يتعلق به فاصل طويل من الكلام جعله مظنة النسيان"[٢] فمثلا قوله تعالى " قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٣٩)"[٣] قاله نوح عليه السلام فاستجاب الله استغاثته " فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا..."[٤] ثم تتوالى المعاني خلال أكثر من خمسة عشر سطرا من سورة المؤمنون ثم تجد نفس الاستغاثة " قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ(٣٩)"[٥] من نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والاستغاثة الأخيرة تحيل وتشير للاستغاثة الأولى وتؤكد وحدة الحالة النفسية للرسولين الكريمين صلوات الله وسلامه عليهما؛ فهي تزيل حاجزي الزمان والمكان لدى المتلقي.

ومن أغراض الإحالة التكرارية التأكيد على الإرشاد والهداية مثال ذلك الامرُ (قل...) في قوله عز من قائل " فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٢٨) وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ

---

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ٩٧ و ٩٨.

(٢) البيان في روائع القران تمام حسان ص ١١٣ الطبعة الأولى رجب ١٤١٣هـ/ يناير١٩٩٣م عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة.

(٣) سورة المؤمنون: الآية ٢٦.

(٤) سورة المؤمنون: آية ٢٧.

(٥) سورة المؤمنون: آية ٣٩.

(٢٩)"[١] في الآية الأولى أمر بالحمد بعد النجاة ... وفي الثانية أمر بالدعاء " وَقُل رَّبِّ أَنزِلنِي" وهذا الأمر يؤكد حاجة العبد للارتباط بالله، ذلك الارتباط الذي بدأ بوجوب الحمد في الأمر الأول يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا بشأن هاتين الآيتين "من الجمال البلاغي تكرار فعل الأمر (قل) لتعدد الدعاء، الأول متضمن دفع المضره: "الحمد لله الذي نجانا..." والثاني لجلب المنفعة " رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا " ولذا كان تقديم الأول لأن درأ المفاسد مقدم على جلب المنافع" [٢].

ولا خلاف بين ما ذكرته وما ذكره الدكتور محمود عبد الحميد السقا؛ لأن تنوع الدعاء وتعدده له قبلة واحدة هي الذات الإلهية، وهذا الغرض من أبرز مقاصد القرآن الكريم إن لم يكن أبرزها.

ومن التوجيه والإرشاد قول الله سبحانه " قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ (٩٣) رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ "[٣] الله يوجه رسوله الكريم صلوات الله عليه وآله وصحبه وسلم بأن يرتجيه – إذا وقع بهم وعيد الله – ألا يجعله معهم يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا بتكرار كلمة "رب" ، "رب" قبل الشرط وقبل الجواب ذلك توجيه الله لرسوله البار التقي النقي وهو حبيبه المطيع فماذا يجب على عامة المسلمين ؟!"[٤].

ومن أغراض الإحالة التكرارية التأكيد على التحذير مثال ذلك قوله سبحانه " وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ"[٥]

---

(١) سوره المؤمنون: الآيتان ٢٨ ، ٢٩.

(٢) من الدراسات البلاغية للقران الكريم سورة المؤمنون نموذج تطبيقي محمود عبد الحميد السقا بحث بكلية التربية جامعة طنطا ، ص٢٠٤.

(٣) سوره المؤمنون الآيتان ٩٣ و ٩٤.

(٤) من الدراسات البلاغية للقران الكريم ص١١١.

(٥) سورة المؤمنون: الآيتان ٩٧ ، ٩٨.

تشترك الإحالة مع السياق – الذي وردت فيه – في تأكيد التحذير من الشياطين، يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا في الأمر بالتعوذ من الحضور بعد الأمر بالتعوذ من همزاتهم مبالغة في التحذير من ملابستهم"[١].

ومن مقاصد الإحالة التكرارية المبالغة في الإنكار، مثال ذلك إحالة اسم الفعل (هيهات) الثاني على اسم الفعل (هيهات) السابق عليه وهي إحالة قبلية في قوله سبحانه " هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦) إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ "[٢] وفي ذلك يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا "والجمال البلاغي في تكرار (هيهات) يفيد المبالغة في إنكار واستبعاد وقوع ما يدعوهم للإيمان به [البعث والحساب ...] فهم يجزمون في تبجح واضح بأن ليس هناك إلا حياة واحدة وموت واحد"[٣].

ويتصل بالغرض السابق (الإنكار) غرض الذم، وذلك في قوله سبحانه " أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ (٧٠) وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّۚ..." [٤].

الشيء يظهر بضده، والحق يخالف الهوى والكفار يكرهون الحق، لأنه ليس على هواهم ومرادهم، وحين يتكرر معنى الحق فإن ذلك معناه تكرار وخزهم وإيلامهم وإظهار لحفيظة صدورهم الكارهة لكل حق. يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا وفي قوله تعالى "... بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ "[٥] حيث أظهر في

---

(١) من الدراسات البلاغية للقران الكريم ص ١١٣.

(٢) سوره المؤمنون الآيتان ٣٦ ، ٣٧.

(٣) من الدراسات البلاغية للقران الكريم ص٢١٢.

(٤) سوره المؤمنون: الآيتان ٧٠ ، ٧١.

(٥) سورة المؤمنون: آية ٧٠.

مقام الإضمار إذ الأصل (وأكثرهم له) وذلك للمبالغة في ذمهم وتوبيخهم وللدلالة على كراهيتهم لكل حق، أي: وأكثرهم للحق أي حق كان، لا هذا الحق فقط، وهذا أظهر في ذمهم وتوبيخهم ف(ال) في الحق الأول للعهد وفي الثاني للاستغراق أو الجنس"[١]

ومن أغراض الإحالة التكرارية التعظيم، يوضح ذلك قول الله عز وجل " قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ(٨٧)"[٢] كان من الممكن أن يكون الكلام (رب السماوات السبع والعرش العظيم) لكن كلام الله المحكم أعاد كلمة (رب) فتولد تركيب إضافي جديد (رب العرش) لتخصيص مكانة عظيمة مستقلة للعرش، يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا "أعيد لفظ الرب تنويها بشأن العرش ورفعًا لمحله من أن يكون تبعا للسماوات وجودًا أو ذكرًا "[٣].

ومن مقاصد الإحالة التكرارية التنويه والامتنان والتبكيت فحين يتكرر الاسم الموصول والضمير العائد إلى الله عز وجل (وهو الذي) في الآيات الثلاث " وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٧٨) وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٩) وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ "[٤] ـــ حين يتكرر (وهو الذي) ينوه بذاته صاحبةِ النِّعم المتعددة ويمتن بهذه النعم، وفي الوقت ذاته يبكِّت المنكرين المعرضين عنه.

ومن مقاصد الإحالة التكرارية إبراز التعلق بالله والإخلاص له والتوجه إليه في الأحوال المختلفة ، يمثل ذلك في السورة كلمة (رب) المضافة للضمير (هم) في قول

---

(١) من الدراسات البلاغية للقران الكريم ص٩٣.

(٢) سورة المؤمنون: الآيتان ٨٦ ، ٨٧.

(٣) من الدراسات البلاغية للقران الكريم ص١٠٤.

(٤) سورة المؤمنون: الآيات ٧٨ : ٨٠.

الحق سبحانه " إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٥٧) وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ (٦٠) أُوْلَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ"[١] الإحالات الثلاث على التركيب الإضافي (ربهم) تركز الضوء على قوه الرابطة بين قلب المؤمن وخالقه، كأنهم خلقوا لربهم وكأن ربهم يوليهم عناية خاصة بهم دون غيرهم لأنهم " يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ".

ومن غرض التنويه والامتنان تلك الإحالة التكرارية في قول المولى سبحانه " أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ"[٢] الخيرية الثانية تحيل على الخيرية الأولى والخيرية الثانية أعم لأنها تنصرف لله، والأولى أخص لأنها تخص (خراج ربك) وكلاهما خير وبركة.

ومن التبكيت والتحقير اللذين تفيدهما الإحالة التكرارية قوله عز من قائل "وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَـٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ"[٣] والذكر هو القرآن الكريم الذي فيه شرفهم وإعلاء قدرهم ومجدهم لكنهم عما فيه شرفهم ومجدهم وسؤددهم معرضون، وحين يقرأ المؤمن هذه الآية يشعر بحقارة المعرضين وهوان شأنهم وضيق فكرهم وشده غفلتهم.

ومن أغراض الإحالة التكرارية المدح والتكليف أقصد المدح المؤدي لتحمل التكليفات الربانية، يوضح حديثي قوله تعالى في بداية السورة "قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١) ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ (٢) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَٱلَّذِينَ هُمْ

---

(١) سورة المؤمنون: الآيات ٥٧ : ٦١.

(٢) سورة المؤمنون: آية٧٢.

(٣) سورة المؤمنون: آية٧١.

لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ (٤) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ (٧) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ (٨) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ (١٠) ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (١١)..."[1] تكرار "الذين هم" فيه مدح وإطراء للمؤمنين المتصفين بهذه الصفات المتنوعة وفي نفس الوقت مطالبة لهم بالالتزام المستمر بهذه الأوصاف أو بهذه الشروط، وبمعنى أكثر دقة هو أن المدح تحفيز على الالتزام بهذه الأوصاف وهي طريقة تربوية لنفسية المؤمن ناجحة.

ومن التحقير تلك النظرة التي نظرها الكفار لأعظم الخلق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في قول المولى عز وجل " وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣) وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ "[2] وتحس في الآيات تحقير الكفار لأعظم الخلق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم خاصة "ما هذا إلا بشر مثلكم" وتحقير للصنف البشري عامة "ولئن أطعتم بشرا... " أي بشرٍ كان! هو عندهم مستحقرٌ لا يُطاع، فالمحال (بشرًا) يؤكد التحقير المفهوم من المحال عليه (بشرٌ)

٦- المقارنة:

المقارنة أسلوب رائع في توضيح المعاني وإبعاد الشك والإبهام عنها لأن الشيء بالشيء يظهر جليا؛ وبذلك تترابط أجزاء النص وتتماسك و"تتميز ألفاظ المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، وهو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل

---

(١) سورة المؤمنون: الآيات ١ : ١١.

(٢) سورة المؤمنون: الآيتان ٣٣ ، ٣٤.

التماسك؛ ولذا فأينما وردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثا عما يحيل عليه المتكلم ."[١].

وقد توافرت بسورة المؤمنون أدوات المقارنة، ويقصد بها" كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما وكيفا أو مقارنة وذلك يظهر فيما يلي: مثل، مشابه، غير، خلافا، علاوة على، بالإضافة إلى، أكبر من، كبير عن، كبير مثل، مقارنه بما ، أسوة بـ ، فضلا عن، ... إلخ "[٢].

أ- **اسم التفضيل**: ومنه ما ورد في:

- قوله تعالى "... فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ "[٣]

والخلق صفة مشتركة كما يبدو من ظاهر الآية وعند إعمال الفكر يبدو المعنى الكامن فيها، فالخَلْق الحقيقي لله سبحانه، وهو خَلْقٌ من عدم يتناسب مع إبداعه وقدرته، فسيدنا عيسى ذكر أنه يخلق من الطين كهيئة الطير" أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ"[٤] ولم يقل أخلق من الطين طيرًا، فجملة "فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ" في الآية السابقة لا تهدف لمقارنة الله سبحانه بخلقه ولكن تهدف إلى إخراج القلب الإنساني إلى الاعتقاد الصارم بالقدرة المطلقة على الخلق والإيجاد في أحسن تقويم. وقد لعب اسم التفضيل دورا مهما في الفهم الصحيح للمعنى القرآني للجملة بعد سرد مراحل خلق الإنسان.

---

(١) الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه: محمد محمد يونس علي ص ١٩٢ جامعة الشارقة مجلة الدراسات اللغوية مج ٦ عدد ١ المحرم ربيع الأول ١٤٢٥هـ أبريل –يونيه ٢٠٠٤م.

(٢) الإحالة في نحو النص: ص٢٦ مصدر سابق.

(٣) سورة المؤمنون: آية ١٤.

(٤) سورة آل عمران: آية٤٩.

وعلى غرار ذلك اسم التفضيل في:

- قوله تعالى " وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ "[1]

المتأمل لظاهر اسم التفضيل يجد أنه يربط بين طرفين هما: الله عز وجل، والمنزِلين من العباد، والآية تقرر أن الله خير من يُنزِل ويكرم على الإطلاق، ولا شك أن إنزال الله تعالى يتناسب مع ذاته العلية وكرمه المطلق اللائق بهذه الذات؛ وبهذه المقارنة يَحدُث سبك للمعاني وترابط قوي.

- وقوله عز من قائل "... ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ "[2]

حوت الآية اسمي تفضيل هما (أحسن ، وأعلم) ماذا يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؟ يدفع السيئة ، وبماذا يدفعها؟ بالتي هي أحسن، وما التي هي أحسن؟ هي الخُلُقُ الحَسَنُ وخاصةً العفو عن أهل الإساءة من المشركين، والعفو أفضل من رد الإساءة بمثلها.

هنا مقارنة بين طرفين: أحدهما (العفو) وهو أفضل من الآخر (رد الإساءة بمثلها) وبأسلوب المقارنة عن طريق اسم التفضيل (أحسن) يتأتى القبول الأمثل للطريق الأحسن المتمثل في الصفح الذي يحتاج إليه كل مسلم، وبذلك تتأصل المعاني في القلب وتستجيب الجوارح للعمل. والمقارنه الأخرى باسم التفضيل (أعلم) في قوله عز وجل "نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ" –تربط المقارنة السابقة عليها (أحسن) بها وتؤكدها، فالعِلم في (أعلم بما...) بين طرفين هما الله عز وجل، والرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والمعنى "نحن نعلم علما ليس فوقه علم بالأوصاف التي يصفونك بها أنت وأصحابك؛ فلا تأخذك (أي تدفعك) هذه الأوصاف إلى أن تعاملهم

---

(١) سورة المؤمنون: آية ٢٩.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٩٦.

بمثلها؛ إنك جئت هاديًا داعيًا إلى الحق ومرشدًا وما جئت مجافيًا ولا معاديًا"[١] إذًا هنا مقارنة –إن جازت العبارة– بين علم الله المطلق وعلم أقل منه بكثير هو علم العبد الضئيل، علم النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي لا يعلم "بما يصفون" لكنّ الله يعلم، هذه المقارنة برَّرت التوجيه الرباني " ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ " أذاهم وشرورَهم.

ب - كلمه (مِثْل) جاءت في المواضع التالية في السورة:

- قوله تعالى " فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ"[٢].
- وقوله سبحانه "... مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ ..." [٣].
- وقوله عز وجل " وَلَئِنۡ أَطَعۡتُم بَشَرٗا مِّثۡلَكُمۡ إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ "[٤].
- وقوله جل وعلا " فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ "[٥].
- وقوله تعالى بَلۡ قَالُواْ مِثۡلَ مَا قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ " [٦].

المقارنه بكلمة (مثل) جاءت خمس مرات في السورة، ودائما المقارنة تكون بين طرف أول وطرف ثان مثله أو يشابهه، ولإيضاح ذلك يعرج الباحث على قوله تعالى " فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ

---

(١) زهرة التفاسير: محمد أبو زهرة ج١٠ ص٥١١٦ دار الفكر العربي ، طلبُ إعادةِ الطبعِ محررٌ بتاريخ ١٩٨٧/٣/٨م.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٢٤.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٣٣.

(٤) سورة المؤمنون: آية ٣٤.

(٥) سورة المؤمنون: آية ٤٧.

(٦) سورة المؤمنون: آية ٨١.

عَلَيْكُمْ..."[1] كلمة (مثل) تحيل على كلمة (بشر) وهو نبي الله نوح عليه السلام وبالتالي فهي تولد في ذهن القارئ مقارنة على سبيل التشابه الذي يراه المشركون عيبا لا يصلح معه أن يكون نوح عليه السلام نبيًا، وهذا التوهم يقابله حقٌ نزل من عند الله تعالى ويقره كل عاقل، يتمثل في أن أي رسول لابد أن يكون من جنس من يرسَل إليهم وهذه المقارنة المتولدة تكررت أربع مرات في السورة، فيها يعيب الكفار على الأنبياء بأنهم بشر مثلهم. أما المرة الخامسة فيعيب الكفار الرسالة لا المرسَل، وذلك في قول الله عز وجل " بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ (٨١) قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٨٢) لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ "[2] هنا الإحالة داخلية بعدية لأن كلمة (مثل) أحالت على قول بعدي جاء لاحقا هو " قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٨٢) " إذن قول الكفار المعاصرين للنبي المقصود في الآية هو نفسه قول كفار سابقين رفضوا رسالة نبيهم، وبهذا النمط يحدث تكامل وترابط وتلاحم للمعاني؛ مما يجعل للكلام نصية عالية .

ج- **كلمه غير: وردت في:**

- قوله تعالى " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ [3].
- وقوله "فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ"[4].

---

(١) سورة المؤمنون: آية ٢٤.

(٢) سورة المؤمنون: الآيات ٨١ : ٨٣.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٢٣.

(٤) سورة المؤمنون: آية ٣٢.

الكلمه وردت في سياقين متشابهين، و(غيره) تعني (سواه) أي لا يوجد إله حقيقي سواه. وهذه الكلمه تبرز مشهدين متقابلين في الذهن هما: الإله الحقيقي الذي دعا إليه الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، والإله المزعوم المختلق في أذهان البشر، وبهذه الإحالة المقارنة تتفاعل المعاني وتتناسق متلاحمة لتعطي إقناعا يرتاح به القارئ.

د- كلمة (آخر)

وردت كلمة (ءَاخَرَ) في السوره مرتين: الأولى في قوله سبحانه "ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ"(١) كلمه (ءَاخَرَ) أحالت على الخَلْق الأول المفهوم في مراحله (سلالة، نطفة، علقة، مضغة، عظاما، لحما) وكأن المحال (ءَاخَرَ) سقف أكمل بناءَ البيت وربط حجراتِه وأركانَه جميعًا في وقت واحد.

والمرة الأخرى التي وردت فيها كلمة آخر في قوله سبحانه " وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ"(٢). كلمة (آخر) تحيل على الإله الأول الحق لأنه لا يوجد ثان إلا وسبقه أول. هكذا تترتب الأمور وبهذا المنطق يرتبط المحيل بالمحال عليه.

٧- النفي:

أعني به نفي مضمون الخطاب القرآني الذي أورده رب العزة على لسان الجاهلين الذين يصفونه بما لا يليق بذاته، فإذا تأملنا قول المولى عز وجل " مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ

(١) سورة المؤمنون: آية ١٤.

(٢) سورة المؤمنون: آية ١١٧.

عَمَّا يَصِفُونَ "[1] كلمة (سبحان) فيها إعلاء وتنزيه لله عما يدعيه المشركون، أي فيها نفي ورفض أن يكون مع الله إله.

(١) سورة المؤمنون: آية ٩١.

الفصل الثاني

تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون

توطئة:

أعني بالتحليل أسلوب في تبسيط الظاهرة اللغوية المركبة للوصول لمزيد من الإيضاح، وهذا نفس ما قصدته الباحثة ندى سعود عبد العزيز الدايل حين قالت "يقصد بالتحليل اللغوي تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها"[١] وبتعبير أكثر تفصيلا هو" أية دراسة للغة أو لمتن لغوي تهدف إلى تحديد عناصرها من حيث وظائفها وتوزيعها وعلاقاتها إلخ ، على أي مستوى من مسويات اللغة المختلفة كالمستوى الصرفي أو النحوي مثلا" [٢].

ولا شك أن للتحليل اللغوي فوائد عظيمة، منها ما ذكره الدكتور راضي فوزي حنفي مرسي، فقال "يسهم التحليل اللغوي للنص في الانتقال من المستوى السطحي لبنية النص إلى المستوى الأعمق" [٣] وهذه المهمة يضطلع بها تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون ، كما هو موضح بالصفحات التالية:

---

(١) مستويات التحليل اللغوي : محاضرة لندى سعود عبد العزيز الدايل، جامعة الملك سعود ، على الشبكة العنكبوتية، الرابط: https://faculty.ksu.edu.sa/ar/nsaldayel/course-material/55265

(٢) معجم المصطلحات اللغوية: رمزي منير البعلبكي ص٢٨٥ ط١ ١٩٩٠م دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

(٣) مجلة البحث العلمي في التربية: استراجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل اللغوي لتريس النصوص الأدبية وأثرها في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، د.راضي فوزي حنفي مرسي، مجلد ٢٢عدد ٣ ص٦٠٨ عام ٢٠٢١م.

جدول تحليل البنية الإحالية:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
المؤمنون	الذين	اسم موصول	داخلية قبلية	٢
الذين	هم[١]	ضمير منفصل	د ق	
الذين	(صلاتهم)	ضمير متصل	د ق	
المؤمنون	الذين	اسم موصول	داخلية قبلية	
الذين	هم	ضمير منفصل	د ق	٣
المؤمنون	الذين	اسم موصول	داخلية قبلية	
الذين	هم	ضمير منفصل	د ق	
المؤمنون	الذين	اسم موصول	داخلية قبلية	٤
الذين	هم	ضمير منفصل	د ق	
الذين	لفروجهم	ضمير متصل	د ق	
الذين	أزواجهم	ضمير متصل	داخلية قبلية	٥
الإماء ملك اليمين	ما	اسم موصول	خارجية مقامية	
الذين	أيمانهم	ضمير متصل	داخلية قبلية	
الذين	فإنهم	ضمير متصل	د ق	٦

(١) مرجع الضمير في القرآن الكريم:محمد حسنين صبرة ص٤١٦ طبعة عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م دار الهاني للطباعة مصر.

تحليلس البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
أي إنسان	فمن	اسم موصول شرطي	خارجية مقامية	٧
أي إنسان	ابتغى	ضمير مستتر	داخلية قبلية	
الزنا واللواط	ذلك	اسم إشارة	د ق	
مَن	أولئك	اسم إشارة	د ق	
مَن	هم	ضمير	د ق	
المؤمنون	الذين	اسم موصول	د ق	٨
الذين	هم	ضمير منفصل	د ق	
المؤمنون	لأماناتهم	ضمير متصل	د ق	
الذين	عهدهم	ضمير متصل	د ق	
الذين	الذين	اسم موصول	د ق	٩
الذين	هم	ضمير منفصل	د ق	
الذين	صلواتهم	ضمير متصل	د ق	
الذين	يحافظون	واو الجماعة	د ق	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
المؤمنون	أولئك	اسم إشارة	داخلية قبلية	١٠
الذين	هم	ضمير منفصل	د ق	

المؤمنون	الذين	اسم موصول	د ق	١١
الذين	يرثون	ضمير واو الجماعة	د ق	
الذين	هم	ضمير منفصل	د ق	
القردوس	فيها	ضمير متصل	د ق	
الله	خلقنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	١٢
الله	جعلناه	نا المتكلمين	خارجية مقامية	١٣
الإنسان	جعلناه	هـ الغيبة	داخلية قبلية	
الله	خلقنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	١٤
الله	فخلقنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	
الله	فخلقنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	

برزت الإحالة الخارجية عند الحديث عن مظاهر قدرة الله في مراحل خلق الإنسان وموته وبعثه بداية من قوله " وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ"من١٢ :١٧

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الله	فكسونا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	١٤
الله	أنشأناه	نا المتكلمين	خارجية مقامية	
الإنسان	أنشأناه	هـ الغيبة	داخلية قبلية	
أيها الناس	إنكم	الضمير المتصل كم	خارجية مقامية	١٥
"خلقا آخر"	ذلك	اسم إشارة	داخلية قبلية	
أيها الناس	إنكم	الضمير المتصل كم	خارجية مقامية	١٦
أيها الناس	تبعثون	واو الجماعة	خارجية مقامية	

الله	خلقنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	١٧
أيها الناس	فوقكم	الضمير المتصل كم	خارجية مقامية	
الله	كنّا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	
الله	أنزلنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	١٨
الله	أسكنّاه	نا المتكلمين	خارجية مقامية	
الماء	أسكناه	هـ الغيبة	داخلية قبلية	
الماء	به	هـ الغيبة	د ق	

استمرت الإحالة الخارجية في الظهور عندما دار الكلام حول قدرة الله عز وجل في: خلقِ السماوات السبع، وإنزالِ الماء بقدر وحساب، فكان سببا لإنشاء جنات متنوعة، والقدرةِ على الذهاب به

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الله	فأنشأنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	١٩
أيها الناس	لكم	الضمير المتصل كم	خارجية مقامية	
الماء	به	هـ الغيبة	داخلية قبلية	
أيها الناس	لكم	الضمير المتصل كم	خارجية مقامية	
جنات	فيها	هـ الغيبة	داخلية قبلية	
جنات	ومنها	هـ الغيبة	د ق	
أيها الناس	تأكلون	واو الجماعة	خارجية مقامية	
شجرة	تخرج	الضمير المستتر هي	د ق	٢٠

شجرة	تنبت	الضمير المستتر هي	د ق	
أيها الناس	لكم	الضمير المتصل كم	خارجية مقامية	٢١
أيها الناس	نسقيكم	الضمير المتصل كم	خارجية مقامية	
لبنا خالصا	مما	اسم موصول مشترك	خارجية مقامية	
الأنعام	بطونها	ها الغيبة	د ق	
أيها الناس	ولكم	الضمير المتصل كم	خارجية مقامية	
الأنعام	فيها	ها الغيبة	د ق	
الأنعام	ومنها	ها الغيبة	د ق	
أيها الناس	تأكلون	واو الجماعة	خارجية مقامية	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضـــــع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الأنعام	وعليها	ها الغيبة	داخلية قبلية	٢٢
أيها الناس	تحملون	واو الجماعة	خارجية مقامية	
الله	أرسلنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	٢٣
نوح عليه السلام	قومه	هـ الغيبة	داخلية قبلية	
نوح عليه السلام	فقال	الضمير المستتر هو	د ق	
قوم نوح	اعبدوا	واو الجماعة	د ق	
قوم نوح	لكم	الضمير المتصل كم	د ق	٢٣

الله	غيره	هـ الغيبة	د ق	
قوم نوح	تتقون	واو الجماعة	د ق	
الملأ	الذين	اسم موصول	د ق	٢٤
الملأ	كفروا	واو الجماعة	د ق	
نوح عليه السلام	قومه	هـ الغيبة	د ق	
نوح عليه السلام	هذا	اسم إشارة	داخلية بعدية	
بشر	مثلكم	الضمير المتصل كم	داخلية قبلية	
بشر	يريد	الضمير المستتر هو	د ق	
بشر	يتفضل	الضمير المستتر هو	د ق	

المحال عله	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الذين كفروا	عليكم	الضمير المتصل كم	داخلية قبلية	٢٤
الله	لأنزل	الضمير المستتر هو	خارجية مقامية	
الذين كفروا	سمعنا	نا المتكلمين	داخلية قبلية	
الحديث	بهذا	اسم إشارة	خارجية مقامية	
الذين كفروا	آبائنا	نا المتكلمين	داخلية قبلية	
نوح	هو	ضمير منفصل	د ق	٢٥
نوح	به	هـ الغيبة	د ق	
الذين كفروا	فتربصوا	واو الجماعة	د ق	
نوح	به	هـ الغيبة	د ق	٢٥

نوح	قال	الضمير المستتر هو	د ق	٢٦
نوح	انصرني	ياء المتكلم	د ق	
رب	انصرني	الضمير المستتر أنت	د ق	
الذين كفروا	كذبون	واو الجماعة	د ق	
الله	فأوحينا	ناء المتكلمين	خارجية مقامية	٢٧
نوح	إليه	هـ الغيبة	د ق	
نوح	اصنع	الضمير المستتر أنت	د ق	
الله	بأعيننا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	

عادت الإحالة الخارجية -كما مرَّ منذ قليل-للظهور في سياق الحديث عن وحي الله لنوح عليه السلام وحظه وعايته له ونصره على مكذبيه " فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا... " المؤمنون: آيه ٢٧.

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الله	ووحينا	ناء المتكلمين	خارجية مقامية	٢٧
الله	أمرنا	ناء المتكلمين	خارجية مقامية	
نوح	فاسلك	الضمير المستتر أنت	داخلية قبلية	
الفلك	فيها	ها الغيبة	د ق	

نوح	وأهلك	ضمير المخاطب	د ق	٢٧
مكذبو نوح[١]	من	اسم موصول	خارجية مقامية	
أهلك	عليه	هـ الغيبة	داخلية قبلية	
أهلك	منهم	ضمير متصل هم	د ق	
الله[٢]	تخاطبني	ياء المتكلم	خارجية مقامية	
ظلموا	الذين	اسم موصول	داخلية بعدية	
الذين ظلموا	ظلموا	واو الجماعة	د ق	
الذين ظلموا	إنهم	ضمير متصل	د ق	
نوح	استويت	ضمير المخاطب	د ق	٢٨
تَ استويتَ	أنت	ضمير المخاطب المنفصل	د ق	
معك	ومن	اسم موصول مشترك	داخلية بعدية	
نوح	معك	ضمير المخاطب	د ق	

(١) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ج٣ ص٩٦ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٥ص٤٥٨ تح حكمت بن بشير بن ياسين، أشرف على طبعه سعد بن فواز الصميل ط١ ١٤٣١هـ دار ابن الجوزي الرياض السعودية. وفتح الرحمن في تفسير القرآن لمجير الدين بن محمد العُلَيْمي ج٤ ص٤٦٨ ط١ ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م وزارة الأوقاف، قطر.

(٢) المحال عليه يصلح أن يكون (الله) وهي مفهومة غير مذكورة وهو الذي رجحه الباحث، ويصلح أن يكون (رب) المذكورة في قوله تعالى " قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ " ٢٦ المؤمنون ، وفي هذه الحالة تكون الإحالة داخلية قبلية.

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
نوح	فقل	ضمير مستتر أنت	داخلية قبلية	٢٨
الله	الذي	اسم موصول	د ق	
أنت ومن معك	نجانا	ناء المتكلمين	د ق	
نوح	وقل	ضمير مستتر أنت	د ق	٢٩
نوح	أنزلني	ياء المتكلم	د ق	
رب	أنزلني	ضمير مستتر أنت	د ق	
رب	وأنت	ضمير منفصل	د ق	
أنت ، المنزلين	خير[١]	اسم تفضيل	قبلية بعدية	
القَصص المذكور	ذلك	اسم إشارة	داخلية قبلية	٣٠
الله	كنّا	نا المتكلمين	خارجية مقامية	
الله	أنشأنا	ناء المتكلمين	خارجية مقامية	٣١
قوم نوح	بعدهم	الضمير المتصل	داخلية قبلية	
الله	فأرسلنا	ناء المتكلمين	خارجية مقامية	٣٢
"قرنا آخرين"	فيهم	الضمير المتصل	داخلية قبلية	

(١) كلمة (خير) اسم تفضيل يحيل على طرفين هما المفضل والمضل عليه، لذا فإن الإحالة هنا اعتبرها الباحث إحالة قبلية بعدية.

الإحالة الخارجية وردت خلال الحديث عن إنشاء قرن جديد وإرسال رسول جديد يدعو للتوحيد " ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ..." الآيات ٣١ ، ٣٢ ، والآيات ٤٢ إلى ٥٠ كما سيأتي.

المحال عليه	موضع الإحالة	اسم العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
"قرنا آخرين"	منهم	ضمير متصل	داخلية قبلية	٣٢
"قرنا آخرين"	اعبدوا	ضمير متصل	د ق	
"قرنا آخرين"	لكم	ضمير متصل	د ق	
إله	غيره	ضمير متصل	د ق	
"قرنا آخرين"	تتقون	ضمير متصل	د ق	
رسولا	قومه	ضمير متصل	د ق	٣٣
الملأ من قومه	الذين	اسم موصول	د ق	
الذين	كفروا	ضمير متصل	د ق	
الذين	وكذبوا	ضمير متصل	د ق	
الله	وأترفناهم	ناء المتكلمين	خارجية مقامية	
الذين كفروا	وأترفناهم	ضمير الغيبة هم	د ق	
هود عليه السلام	هذا	اسم إشارة	د ق	
هود والذين كفروا	مثلكم	أداة مقارنة	قبلية بعدية	
هود عليه السلام	يأكل	ضمير مستتر هو	داخلية قبلية	
الطعام	مما	اسم موصول	خارجية مقامية	
الذين كفروا	تأكلون	ضمير متصل	داخلية قبلية	

جاءت الإحالة الخارجية هنا وفي آيات قادمة –كما سنرى في صفحات الجدول التالية– داخل إطار الحديث عن الكفار (عن تعذيب مترفيهم ولومهم ودحض تفكيرهم السقيم انظر الآيات

٦٣/٦٤/٦٨/٦٩/٧٠/٧١/٩٩/١٠٠/١٠١/١٠٦/١٠٩/١١٠/١١٣/١١٤/١١٥

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
ما الموصولة	منه	ض متصل	د ق	٣٣
هود عليه السلام	ويشرب	ض مستتر	د ق	
الشراب الإنساني	مما	اسم موصول	خارجية مقامية	
الذين كفروا	تشربون	ضمير متصل	داخلية قبلية	
الذين كفروا	أطعتم	ضمير متصل	د ق	٣٤
الرسول والذين كفروا	مثلكم	أداة مقارنة	د ق	
الذين كفروا	إنكم	ضمير متصل	د ق	
الذين كفروا	أيعدكم	ضمير متصل	د ق	٣٥
الذين كفروا	أنكم	ضمير متصل	د ق	
الذين كفروا	متم	ضمير متصل	د ق	
الذين كفروا	وكنتم	ضمير متصل	د ق	
الذين كفروا	أنكم	ضمير متصل	د ق	
هيهات	هيهات	اسم فعل ماض	د ق	٣٦

الوعد بالبعث	لما	اسم موصول	خارجية مقامية	
الذين كفروا	توعدون	ضمير متصل	د ق	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
حياتنا	هي	ضمير منفصل	داخلية قبلية	٣٧
الذين كفروا	حياتنا	ضمير متصل	د ق	
الذين كفروا	نموت	ضمير مستتر	د ق	
الذين كفروا	ونحيا	ضمير مستتر	د ق	
الذين كفروا	نحن	ضمير منفصل	د ق	
رسولا منهم	هو	ضمير منفصل	د ق	٣٨
رجل	افترى	ضمير مستتر	د ق	
الذين كفروا	نحن	ضمير منفصل	د ق	
رجل	له	ض منفصل	د ق	
رسولا	قال	ض مستتر	د ق	٣٩
رسولا	انصرني	ياء المتكلم	د ق	
رب	انصرني	ضمير مستتر أنت	د ق	
الذين كفروا	كذبون	ض متصل	د ق	
رسولا	قال	ض مستتر	د ق	٤٠
الذين كفروا	فأخذتهم	ض متصل	د ق	٤١

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الله	فجعلناهم	ناء المتكلمين	داخلية قبلية	٤١
الذين كفروا	فجعلناهم	ضمير الغائبين هم	د ق	
الله	أنشأنا	ضمير متصل	خارجية مقامية	٤٢
الذين كفروا	بعدهم	ض متصل	د ق	
أمة	أجلها	ض متصل	د ق	٤٣
معنى أمة[١]	يستأخرون	ض متصل	د ق	
الله	أرسلنا	ض متصل	خارجية مقامية	٤٤
الله	رسلنا	ض متصل	خارجية مقامية	
أمة	رسولها	ض متصل	د ق	
رسولها	كذبوه	ض متصل	د ق	
الله	فأتبعنا	ض متصل	خارجية مقامية	
معنى أمة[٢]	بعضهم	ض متصل	د ق	
الله	وجعلناهم	ض متصل	خارجية مقامية	
قوم	يؤمنون	ض متصل	د ق	

(١) دلَّ على ذلك سياق الآية الكريمة " مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (﴿٤٣﴾) ".

(٢) مرجع الضمير في القرآن الكريم ، ص٤١٩ مصدر سابق.

المحال عليه	موضـــــــع الإحالة	مســمى العنصــر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الله	أرسلنا[١]	ضمير متصل	خارجية مقامية	٤٥
هارون	وأخاه	ضمير متصل	داخلية قبلية	
الله	بآياتنا	ضمير متصل	خارجية مقامية	
فرعون	وملائه	ضمير متصل	د ق	٤٦
فرعون وملائه	فاستكبروا	ضمير متصل	د ق	
فرعون وملائه	وكانوا	ضمير متصل	د ق	٤٦
فرعون وملائه	فقالوا	ضمير متصل	د ق	٤٧
فرعون وملائه	أنؤمن	ضمير متصل	د ق	
بشرين/فرعون وملائه	مثلنا	أداة مقارنة	د ق	
لبشرين	وقومهما	ضمير متصل	د ق	
فرعون وملائه	لنا	ضمير متصل	د ق	
موسى وأخاه	فكذبوهما	ضمير متصل	د ق	٤٨
فرعون وملائه	فكانوا	ضمير متصل	د ق	
الله	آتينا	ضمير متصل	خارجية مقامية	
فرعون وملائه	لعلهم	ضمير متصل	د ق	٤٩

(١) يلاحظ أن معظم الإحالات الخارجية المقامية جاءت: أولا مع الضمائر، وجاءت ثانيا مع ضمير (نا المتكلمين) المعبِّر عن الذات الإلهية العلية.

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
فرعون وملائه	يهتدون	ضمير متصل	داخلية قبلية	٤٩
الله	وجعلنا	ضمير متصل	د ق	٥٠
ابن مريم	وأمه	ضمير متصل	د ق	
الله	وآويناهما	نا المتكلمين	خارجية مقامية	
ابن مريم وأمه	وآويناهما	ضمير الغيبة	د ق	
الرسل	كلوا	ضمير متصل	د ق	٥١
الرسل	واعملوا	ضمير متصل	د ق	
الله	إني	ضمير متصل	خارجية مقامية	
العمل	بما	اسم موصول	خارجية مقامية	
الرسل	تعملون	ضمير متصل	د ق	
أمتكم	هذه	اسم إشارة	د ق	٥٢
الرسل	أمتكم	ضمير متصل	د ق	
الله	وأنا	ضمير منفصل	خارجية مقامية	
الرسل	ربكم	ضمير متصل	د ق	
الرسل	فاتقون	ضمير متصل	د ق	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
أمة	فتقطعوا	ض متصل	داخلية قبلية	٥٣

أمة	أمرهم	ض متصل	د ق	٥٣
أمة	بينهم	ض متصل	د ق	
مذاهب	بما	اسم موصول	خارجية مقامية	
كل حزب	لديهم	ض متصل	د ق	
كل حزب	فذرهم	ض متصل	د ق	٥٤
كل حزب	غمرتهم	ض متصل	د ق	
كل حزب	أيحسبون	ض متصل	د ق	٥٥
مال وبنين	أنما	اسم موصول	خارجية مقامية	
كل حزب	نمدهم	ض متصل	د ق	
مال وبنين	به	ض متصل	خارجية بعدية	٥٥
الله	نسارع	ض مستتر نحن	خارجية مقامية	٥٦
كل حزب	لهم	ض متصل	د ق	
كل حزب	يشعرون	ض متصل	د ق	
المؤمنون	الذين	اسم موصول	خارجية مقامية[١]	٥٧
الذين	هم	ض منفصل	د ق	

(١) اعتبر الباحث الإحالة هنا خارجية مقامية باعتبار أن لفظة (المؤمنين) مفهومة من سياق الكلام ولا وجود لها لفظًا، ومن غير المعقول أن يحيل اسم الإشارة على لفظة "المؤمنون" في الآية الأولى من السورة؛ فالمسافة اللغوية بينهما بعيدة جدا.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الذين	ربهم	ضمير متصل	داخلية قبلية	٥٧
المؤمنون	والذين	اسم موصول	خارجية مقامية	٥٨
الذين	هم	ضمير منفصل	د ق	
الذين	ربهم	ضمير متصل	د ق	
الذين	يؤمنون	ضمير متصل	د ق	
المؤمنون	والذين	اسم موصول	خارجية مقامية	٥٩
الذين	هم	ضمير منفصل	د ق	
الذين	بربهم	ضمير متصل	د ق	
الذين	يشركون	ضمير متصل	د ق	
المؤمنون	والذين	اسم موصول	خارجية مقامية	٦٠
الذين	يؤتون	ضمير متصل	د ق	
كل العطاءات	ما	اسم موصول	خارجية مقامية	
الذين	آتوا	ضمير متصل	د ق	
الذين يؤتون	وقلوبهم	ضمير متصل	د ق	
الذين يؤتون	أنهم	ضمير متصل	د ق	
الذين يؤتون	ربهم	ضمير متصل	د ق	

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
المقطع السابق[١]	أولئك	اسم إشارة	داخلية قبلية	٦١
أولئك	يسارعون	ض مستتر هم	د ق	
جميع الموصوفين[٢]	وهم	ض متصل	د ق	
الخيرات	لها	ض متصل	د ق	
الله	نكلف	ض مستتر نحن	خارجية مقامية	٦٢
نفسا	وسعها	ض متصل	د ق	
الله	ولدينا	ض متصل	خارجية مقامية	٦٢
كتاب	ينطق	ض مستتر هو	د ق	
جميع الموصوفين	وهم	ض منفصل	د ق	
جميع الموصوفين	يظلمون	ض متصل	د ق	
الكفار	قلوبهم	ض متصل	خارجية مقامية	٦٣
القرآن	هذا	اسم إشارة	خارجية مقامية	
الكفار	ولهم	ض متصل	خارجية مقامية	
أعمال أخرى سيئة	ذلك	اسم إشارة	خارجية مقامية	

(١) أقصد بالمقطع السابق الآيات الأربع ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠.

(٢) جميع الموصوفين بما سبق من صفات حسنة، انظر كتاب مرجع الضمير في القرآن الكريم ، ص٤٢٠ مصدر سابق.

الكفار	هم	ض منفصل	خارجية مقامية	
أعمال	لها	ض متصل	د ق	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الله	أخذنا	ض متصل	خارجية مقامية	٦٤
الكفار	مترفيهم	ض متصل	داخلية قبلية	
مترفيهم	هم	ض منفصل	د ق	
مترفيهم	يجأرون	ض متصل	د ق	
مترفيهم	تجأروا	ض متصل	د ق	٦٥
مترفيهم	إنكم	ض متصل	د ق	
الله	منا	ض متصل	خارجية مقامية	
مترفيهم	تنصرون	ض متصل	د ق	
الله	آياتي	ض متصل	خارجية مقامية	٦٦
آياتي	تتلى	ض مستتر هي	د ق	
مترفيهم	عليكم	ض متصل	د ق	
مترفيهم	فكنتم	ض متصل	د ق	
مترفيهم	أعقابكم	ض متصل	د ق	
مترفيهم	تنكصون	ض متصل	د ق	
البيت الحرام	به	ض متصل	خارجية مقامية	٦٧
مترفيهم	تهجرون	ض متصل	د ق	

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الكفار	يدبروا	ض متصل	خارجية مقامية	٦٨
الكفار	جاءهم	ض متصل	خارجية مقامية	
دين إبراهيم	ما	اسم موصول	خارجية مقامية	
الداعي للتوحيد				
دين إبراهيم	يأت	ض مستتر هو	خارجية مقامية	
الداعي للتوحيد				
الكفار	آباءهم	ض متصل	خارجية مقامية	
الكفار	يعرفوا	ض متصل	خارجية مقامية	٦٩
الكفار	رسولهم	ض متصل	خارجية مقامية	
الكفار	فهم	ض منفصل	خارجية مقامية	
رسولهم	له	ض متصل	داخلية قبلية	٦٩
الكفار	يقولون	ض متصل	خارجية مقامية	٧٠
رسولهم	به	ض متصل	داخلية قبلية	
الكفار	جاءهم	ض متصل	خارجية مقامية	
الكفار	وأكثرهم	ض متصل	خارجية مقامية	

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الكفار	أهواءهم	ض متصل	خارجية مقامية	٧١
المخلوقات	ومَنْ	اسم موصول	خارجية مقامية	
السماوات والأرض	فيهن	ض متصل	داخلية قبلية	
الكفار	أتيناهم	ض متصل	خارجية مقامية	
الكفار	بذكرهم	ض متصل	خارجية مقامية	
الكفار	فهم	ض منفصل	خارجية مقامية	
الكفار	ذكرهم	ض متصل	خارجية مقامية	
الكفار	تسألهم	ض متصل	خارجية مقامية	٧٢
النبي (ص)	ربك	ض متصل	داخلية قبلية	
خراج ربك وغيره من الخراجات	خير	اسم تفضيل أداة مقارنة	داخلية وخارجية[1]	
ربك	هو	ض منفصل	داخلية قبلية	
الله والرازقين	خير	تفضيل / أداة مقارنة	داخلية وخارجية	

(١) داخلية لأن المفضَّل (خراج ربك) موجود في النص، وخارجية لأن المفضَّل عليه (غيره من الخراجات).

النبي (ص)	وإنك	ض متصل	خارجية مقامية	٧٣
الكفار	لتدعوهم	ض متصل	خارجية مقامية	
لا يؤمنون	الذين	اسم موصول	داخلية بعدية	٧٤

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الذين لا يؤمنون[١]	يؤمنون	ض متصل	داخلية قبلية	٧٤
صراط	الصراط	إحالة تكرارية	إحالة تكرارية	
الذين لا يؤمنون	رحمناهم	ض متصل	داخلية قبلية	٧٥
الله	وكشفنا	ض متصل	خارجية مقامية	
ضر	ما	اسم موصول	داخلية بعدية	
الذين لا يؤمنون	بهم	ض متصل	داخلية قبلية	
الذين لا يؤمنون	للجوا	ض متصل	داخلية قبلية	
الذين لا يؤمنون	طغيانهم	ض متصل	داخلية قبلية	
الذين لا يؤمنون	يعمهون	ض متصل	داخلية قبلية	
الذين لا يؤمنون	أخذناهم	ض متصل	داخلية قبلية	٧٦

(١) أقصد " ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ " آية ٧٤ من السورة، ينظَر مرجع الضمير في القرآن الكريم ، ص ٤٢٢ مصدر سابق.

الذين لا يؤمنون	استكانوا	ض متصل	داخلية قبلية	
الذين لا يؤمنون	لربهم	ض متصل	داخلية قبلية	
الذين لا يؤمنون	يتضرعون	ض متصل	داخلية قبلية	
الله	فتحنا	ض متصل	خارجية مقامية	٧٧
الذين لا يؤمنون	عليهم	ض متصل	داخلية قبلية	
الذين لا يؤمنون	هم	ض منفصل	داخلية قبلية	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
بابا	فيه	ض متصل	داخلية قبلية	٧٧
رب في آية٧٦	وهو	ض منفصل	د ق	٧٨
هو(الله)	الذي	اسم موصول	د ق	
رب في آية٧٦	أنشأ	ض مستتر هو	د ق	
أيها الناس	لكم	ض متصل	خارجية مقامية	٧٨
أيها الناس	تشكرون	ض متصل	خارجية مقامية	
رب في آية٧٦	وهو	ض منفصل	د ق	٧٩
هو(الله)	الذي	اسم موصول	د ق	
أيها الناس	ذرأكم	ض متصل	خارجية مقامية	
رب في آية٧٦	وإليه	ض متصل	د ق	
أيها الناس	تحشرون	ض متصل	خارجية مقامية	
رب في آية٧٦	وهو	ض منفصل	داخلية قبلية	٨٠

هو(الله)	الذي	اسم موصول	د ق	٨٠
رب في آية٧٦	يحيي	ض مستتر هو	د ق	
رب في آية٧٦	ويميت	ض مستتر هو	د ق	
رب في آية٧٦	وله	ض متصل	د ق	
أيها الناس	تعقلون	ض متصل	خارجية مقامية	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الذين لا يؤمنون	قالوا	ض متصل	داخلية قبلية	٨١
قولهم وقول الأولين	مثل	أداة مقارنة	د قبلية بعدية[1]	
مِثْل ما	ما	اسم موصول	د ق	
الذين لا يؤمنون	قالوا	ض متصل	د ق	٨٢
الذين لا يؤمنون	متنا	ض متصل	د ق	
الذين لا يؤمنون	وكنّا	ض متصل	د ق	

(١) اعتبرها الباحث قبلية بعدية؛ لأنها تشير للطرفين الأول قبلها والثاني بعدها، وذلك يجري على كل أدوات المقارنة.

الذين لا يؤمنون	إنّا	ض متصل	د ق	٨٢
الذين لا يؤمنون	وعدنا	ض متصل	د ق	٨٣
الذين لا يؤمنون	نحن	ض منفصل	د ق	
الذين لا يؤمنون	وآباؤنا	ض متصل	د ق	
الوعد	هذا	اسم إشارة	خارجية مقامية	
الوعد	هذا	اسم إشارة	خارجية مقامية	
أيها النبي (ص)	قل	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	٨٤
الأرض	فيها	ض متصل	داخلية قبلية	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الذين لا يؤمنون	كنتم	ض متصل	داخلية قبلية	٨٤
الذين لا يؤمنون	تعلمون	ض متصل	د ق	
الذين لا يؤمنون	سيقولون	ض متصل	د ق	٨٥
النبي(ص)	قل	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	
الذين لا يؤمنون	تذكرون	ض متصل	د ق	
النبي (ص)	قل	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	٨٦
رب	ورب	تكرار	داخلية قبلية	
الذين لا يؤمنون	سيقولون	ض متصل	د ق	٨٧
النبي(ص)	قل	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	

الذين لا يؤمنون	تتقون	ض متصل	د ق	٨٧
النبي(ص)	قل	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	٨٨
مَنْ	بيده	ض متصل	د ق	
مَنْ	وهو	ض منفصل	د ق	
مَنْ	يجير	ض مستتر هو	د ق	
مَنْ	عليه	ض متصل	د ق	

برزت الإحالة الخارجية هنا وفي الصفحات التالية من الجدول التحليلي – في سياق الأمر الإلهي للنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فقد ظهر فعل الأمر (قل) أربع مرات مُنتجًا أربع إحالات خارجية، انظر الآيات من ٨٥ إلى ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨.

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الذين لا يؤمنون	كنتم	ض متصل	داخلية قبلية	٨٨
الذين لا يؤمنون	تعلمون	ض متصل	د ق	
الذين لا يؤمنون	سيقولون	ض متصل	د ق	٨٩
النبي(ص)	قل	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	
الذين لا يؤمنون	تسحرون	ض متصل	د ق	
الذين لا يؤمنون	أتيناهم	ض متصل	د ق	٩٠
الذين لا يؤمنون	وإنهم	ض متصل	د ق	
الله	معه	ض متصل	د ق	٩١

من مخلوقات	بما	اسم موصول	خارجية مقامية	
الله	خلق	ض مستتر هو	د ق	
كل إله	بعضهم	ض متصل	د ق	
الولد والشريك	عمّا	اسم موصول	خارجية مقامية	
الذين لا يؤمنون	يصفون	ض متصل	د ق	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الله	فتعالى	ض مستتر هو	داخلية قبلية	٩٢
وجود شريك	عمّا	اسم موصول	خارجية مقامية	
الذين لا يؤمنون	يشركون	ض متصل	د ق	
النبي (ص)	قل	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	٩٣
النبي (ص)	ترينِّي	ض متصل	خارجية مقامية	
من العذاب	ما	اسم موصول	خارجية مقامية	
الذين لا يؤمنون	يوعدون	ض متصل	داخلية قبلية	
النبي(ص)	تجعلني	ض متصل	خارجية مقامية	٩٤
رب	تجعلني	ض مستتر أنت	داخلية قبلية	
الله	وإنّا	ض متصل	خارجية مقامية	٩٥
النبي ًص)	نرينَّك	ض متصل	خارجية مقامية	
الله	نرينَّك	ض مستتر نحن	خارجية مقامية	

من العذاب	ما	اسم موصول	خارجية مقامية	٩٥
"القوم الظالمين"	نعدهم	ض متصل	داخلية قبلية	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
النبي(ص)	ادفع	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	٩٦
الحسنة	بالتي	اسم موصول	خارجية مقامية	
التي	هي	ض منفصل	داخلية قبلية	
المقارنان	أحسن	اسم تفضيل	قبلية بعدية	
الله	نحن	ض منفصل	خارجية مقامية	
طرفا المقارنة	أعلم	أداة مقارنة	قبلية بعدية	
صفات لا تليق	بما	اسم موصول	خارجية مقامية	
بالله ولا برسوله				
"القوم الظالمين"	يصفون	ض متصل	داخلية قبلية	
النبي(ص)	وقل	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	٩٧
النبي(ص)	أعوذ	ض مستتر أنا	خارجية مقامية	
رب	بك	ض متصل	داخلية قبلية	
النبي(ص)	وأعوذ	ض مستتر أنا	خارجية مقامية	٩٨
رب	بك	ض متصل	داخلية قبلية	
الشياطين	يحضرون	ض متصل	د ق	

الكفار	أحدهم	ض متصل	خارجية مقامية	٩٩
أحدهم	قال	ض مستتر	داخلية قبلية	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الكفار	ارجعون	ض متصل	خارجية مقامية	٩٩
أحدهم	لعلي	ض متصل	داخلية قبلية	١٠٠
أحدهم	أعمل	ض مستتر أنا	د ق	
أيام الدنيا	فيما	اسم موصول	خارجية مقامية	
أحدهم	تركت	ض متصل	د ق	
كلمة	إنها	ض متصل	داخلية بعدية	
أحدهم	هو	ض متصل	د ق	
كلمة	قائلها	ض متصل	د ق	
الكفار	ورائهم	ض متصل	خارجية مقامية	
الكفار	يبعثون	ض متصل	خارجية مقامية	
الكفار	بينهم	ض متصل	خارجية مقامية	١٠١
الكفار	يتساءلون	ض متصل	خارجية مقامية	
من ثقلت	موازينه	ض متصل	د ق	١٠٢
من ثقلت	فأولئك	اسم إشارة	د ق	
من ثقلت	هم	ض منفصل	د ق	

يلاحظ من تحليل البنية الإحالية للسورة أن كل سياقات الكلام التي ورد فيها اسم الموصول المشترك (ما) –عدا سياقين– جاء اسم الموصول (ما) فيها يحيل على مرجع خارجي، فقد ورد ثماني عشرة مرة في الآيات (٦/٢١/٣٣ ورد مرتين/٩٢/٩٣/٩٥/٩٦/١٠٠) كلها تحيل على مرجع خارجي عدا موضعين خلال الآيتين ٥٥ ، ٧٥.

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
من خفت	فأولئك	اسم إشارة	داخلية قبلية	١٠٣
من خفت	الذين	اسم موصول	د ق	
من خفت	خسروا	ض متصل	د ق	
الذين	أنفسهم	ض متصل	د ق	
الذين	وجوههم	ض متصل	د ق	١٠٤
الذين	وهم	ض منفصل	د ق	
النار	فيها	ض متصل	د ق	
الله	آياتي	ض متصل	خارجية مقامية	١٠٥
آيات	تتلى	ض مستتر	د ق	
الذين	عليكم	ض متصل	د ق	
الذين	فكنتم	ض متصل	د ق	
آيات	بها	ض متصل	د ق	
الذين	تكذبون	ض متصل	د ق	

الذين	قالوا	ض متصل	د ق	١٠٦
الذين	ربنا	ض متصل	د ق	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الذين	علينا	ض متصل	داخلية قبلية	١٠٦
الذين	شقوتنا	ض متصل	د ق	
الذين	وكنّا	ض متصل	د ق	
الذين	ربنا	ض متصل	د ق	١٠٧
الذين	أخرجنا	ض متصل	د ق	
النار	منها	ض متصل	د ق	
الذين	عدنا	ض متصل	د ق	
الله	قال	ض مستتر هو	خارجية مقامية	١٠٨
الذين	اخسأوا	ض متصل	د ق	
النار	فيها	ض متصل	د ق	
الذين	تكلمون	ض متصل	د ق	
الشأن	إنه	ض الشأن	خارجية مقامية	١٠٩
الله	عبادي	ض متصل	خارجية مقامية	
فريق	يقولون	ض متصل	د ق	
فريق	ربنا	ض متصل	د ق	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
فريق	آمنّا	ض متصل	داخلية قبلية	١٠٩
الله	فاغفر	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	
فريق	لنا	ض متصل	داخلية قبلية	
فريق	وارحمنا	ض متصل نا	د ق	
الله	وارحمنا	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	
الله	وأنت	ض منفصل	خارجية مقامية	
"أنت" و "الراحمين"	خير	اسم تفضيل للمقارنة	قبلية بعدية	
الذين خسروا	فاتخذتموهم	ض متصل ت	داخلية قبلية	١١٠
فريق	فاتخذتموهم	ض متصل هم	د ق	
فريق	أنسوكم	ض متصل الواو	د ق	
الذين خسروا	أنسوكم	ض متصل كُم	د ق	
الله	ذكري	ض متصل	خارجية مقامية	
الذين خسروا	وكنتم	ض متصل	د ق	
فريق	منهم	ض متصل	د ق	
الذين خسروا	تضحكون	ض متصل	د ق	
الله	إني	ض متصل	خارجية مقامية	١١١

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
فريق	جزيتهم	ض متصل هم	داخلية قبلية	١١١

الله	جزيتهم	ض متصل التاء	خارجية مقامية	١١١
فريق	صبروا	ض متصل	داخلية قبلية	
فريق	أنهم	ض متصل	د ق	
فريق	هم	ض منفصل	د ق	
الله	قال	ض مستتر	خارجية مقامية	١١٢
الذين خسروا	لبثتم	ض متصل	داخلية قبلية	
الذين خسروا	قالوا	ض متصل	د ق	١١٣
الذين خسروا	لبثنا	ض متصل	د ق	
الله	فاسأل	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	
الله	قال	ض مستتر هو	خارجية مقامية	١١٤
الذين خسروا	لبثتم	ض متصل	د ق	
الذين خسروا	أنكم	ض متصل	د ق	
الذين خسروا	كنتم	ض متصل	د ق	
الذين خسروا	تعلمون	ض متصل	د ق	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الذين خسروا	أفحسبتم	ض متصل	داخلية قبلية	١١٥
الله	خلقناكم	ض متصل نا	خارجية مقامية	
الذين خسروا	خلقناكم	ض متصل كم	د ق	

الذين خسروا	وأنكم	ض متصل	د ق	
الله	إلينا	ض متصل	خارجية مقامية	
الذين خسروا	ترجَعون	ض متصل	د ق	
الله	هو	ض منفصل	د ق	١١٦
مَن	له	ض متصل	د ق	١١٧
"إلها"	به	ض متصل	د ق	
مَن	حسابه	ض متصل	د ق	
مَن	ربه	ض متصل	د ق	
الشأن	إنه	ض متصل	داخلية بعدية	
النبي(ص)	وقل	ض مستتر أنت	خارجية مقامية	١١٨
رب	اغفر	ض مستتر أنت	د ق	
رب	وارحم	ض مستتر أنت	د ق	
رب	وأنت	ض منفصل	د ق	
"أنـــــــــت" و "الراحمين"	خير	اسم تفضيل للمقارنة	قبلية بعدية	

نتائج الفصل:

يمكن تلخيص النقاط التي تستقرأ من تحليل البنية الإحالية السابقة على النحو التالي:

- تنوعت الوسائل اللغوية للإحالة في سورة (المؤمنون) فكان منها الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة، والإحالة بالتكرار، لكن الإحالة بالضمير تفوقت تفوقا كبيرا جدا على بقية الإحالات، فقد جاء الضمير تقريبا عشرة أضعاف الاسم الموصول وجاء سبعة وعشرين ضعف اسم الإشارة. وذلك استنباطا من الإحصاء التالي: الضمير جاء ٤٤٠ مرة / الاسم الموصول ٤٤ / اسم الإشارة ١٦ / أداة المقارنة ١١ /الإحالة بالتكرار ٢.

لذا يمكن القول بأن حاجة اللغة للضمير حاجة ماسة جدا بوجه عام، ويؤكد ذلك أن كل آيات سورة المؤمنون بها ضمير على الأقل عدا الآية الأولى "قد أفلح المؤمنون" وذلك أمر طبعي لأن لكل ضمير صاحب أو عائد يتقدم على هذا الضمير فلما خلت الآية من الصاحب غاب الضمير.

وقد برز من الجدول التحليلي أن الضمير البارز تفوق تفوقا كبيرا على الضمير المستتر فقد جاء ٣٨١ مره خلال السورة في مقابل ٥٩ مرة للضمير المستتر. كذلك يلحظ الكثرة الفائقة للضمير البارز المتصل على الضمير البارز المنفصل؛ فقد جاء ٣٤٠ مرة في مقابل ٤١ مرة للضمير المنفصل.

- بعد تأمل عائد الضمير المنفصل وجد الباحث أن لفظ (المؤمنين) كان له النصيب الأكبر (في عودة الضمير المنفصل إليه) في مقابل لفظ الكفار الذي عاد الضمير

المنفصل إليه نادرا[١] ، وهذا يؤكد على أحقية وأولوية هذه السورة بالتسمية التي اختيرت لها (المؤمنون) ، ولعل هذا الاختصاص للمؤمنين واهتمام الله سبحانه وتعالى بهم هو الذي أكثر من الضمائر المنفصلة العائدة على لفظ الجلالة ؛ على أساس أن ذكرَ المحظي بالعناية (المؤمنون) يرتبط بالممتنِّ بهذه العناية (الله عز وجل) ؛ فقد جاءت الضمائر العائدة علي (لفظ الجلالة) إحدى عشرة مرة[٢].

- الضمير (هو) جاء ثمانية مرات، ست مرات منها للفظ الجلالة[٣] ، والاثنان الباقيان لنبيين كريمين[٤] صلوات الله عليهما، وذلك يؤكد تركيز السورة على الجانب الإيماني من جهة والنعم الكبيرة التي منَّ الله بها على عباده من جهة أخرى.
- جاءت الإحالة في السورة بنوعيها: الداخلية النصية ، والخارجية المقامية، وتفرعت الداخلية النصية إلى قبلية وبعدية.

وقد تفوقت الإحالة الداخلية النصية على الإحالة الخارجية المقامية، كذلك كان للإحالة الداخلية القبلية النصيب الأكبر في الانتشار عن الإحالة البعدية.

---

(١) كانت عودة الضمائر المنفصلة على النحو التالي: الضمير (هم) ورد عشرين مرة (٢/٣/٤/٥/٧/٨/٩/١٠/١١/٥٧/٥٨/٥٩/٦١/٦٣/٦٤/٧١/٧٧/١٠٢/١٠٤/١١١) وعاد على المؤمنين في سبع عشرة موضعا منها، وهي (٢/٣/٤/٥/٧/٨/٩/١٠/١١/٥٧/٥٨/٥٩/٦١/٦٣/٦٤/١٠٢/١١١) وعاد على الكفار في ثلاث مواضع، هي (٧١/٧٧/١٠٤).

(٢) انظر الآيات: ٢٩/٥٢/٧٢/٧٨/٧٩/٨٠/٨٨/٩٦/١٠٩/١١٦/١١٨.

(٣) انظر الآيات: ٧٢/٧٨/٧٩/٨٠/٨٨/١١٦.

(٤) انظر الآيتين: ٢٥/٣١ .

- اعتبر الباحث أن أدوات المقارنة كلها تحيل إحالة قبلية بعدية؛ فهي تشير إلى طرفين في وقت واحد؛ أحدهما قبلي والآخر بعدي.

من أبرز مواضع ظهور الإحالة المقامية في السورة عند الحديث عن أحد المحاور الآتية: أولا الذات الإلهية [١] ثانيا الناس [٢] ثالثا: الكفار [٣] رابعا: النبي [٤] صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم خامسا: المؤمنون [٥] .

(١)الآيات١٢:/١٣/١٤/١٧/١٨/١٩/٢٢/٢٤/٢٧/٣٠/٣١/٣٢/٣٣/٤٢/٤٤/٤٥/٥٠/٥١/٥٢/
٦٢/٦٤/٦٥/٦٦/٧٥/٧٧/٩٥/٩٦/١٠٥/١٠٨/١٠٩/١١٠/١١١/١١٢/١١٣/١١٤/١١٥

(٢) الآيات ٧ (الإنسان)/١٥/١٦/١٧/١٩/٢١/٢٢/٧٨/٧٩/٨٠

(٣) الآيات: ٢٤/٦٣/٦٨/٦٩/٧٠/٧١/٧٢/٧٣/٩٩/١٠٠/١٠١

(٤) الآيات: ٨٤/٨٥/٨٦/٨٧/٨٨/٨٩/٩٣/٩٤/٩٥/٩٦/٩٧/٩٨/١١٨

(٥) الآيات ٥٧/٥٨/٥٩/٦٠

الخاتمة

يمكن تلخيص النقاط التي توصل إليها البحث على النحو التالي:

- بيَّن الباحث الأنماط اللغوية التي تحتاج إلى ربط بالضمير في سورة المؤمنون وكانت كالآتي: جملة الخبر ، الجملة الواقعة صلة الاسم الموصول، الجملة الواقعة حالا، جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه إلا الضمير، الجملة الموصوف بها.
- التوكيد بالإحالة في سورة (المؤمنون) عن طريق التكرار اللغوي أخذ صورًا هي: تكرار الاسم، وتكرار الفعل، وتكرار التركيب.
- المقارنة في السورة كانت بوسائل لفظية متنوعة، تمثلت في: اسم التفضيل (أحسن/ خير/ أعلم) وكلمة (مِثْل) وكلمة (غَيْر) وكلمة (آخَر) .
- أدوات المقارنة الواردة في السورة إحالتها قبلية بعدية في الوقت نفسه في رأي الباحث كما مرَّ.
- تحديد مرجع الإحالة في سورة (المؤمنون) كان يسيرًا واضحا؛ لأسباب وضحها الباحث في موضعها من الدراسة.
- حصر الباحث للإحالة في السورة عددا من الوظائف تمثلت في: تشكيل النص، الاختصار، الربط، مجرد الوصف، التوكيد، المقارنة، النفي.
- جاءت الإحالة في السورة بنوعيها: الداخلية النصية ، والخارجية المقامية، وتفرعت الداخلية النصية إلى قبلية وبعدية.

وقد تفوقت الإحالة الداخلية النصية على الإحالة الخارجية المقامية .... كذلك كان للإحالة الداخلية القبلية النصيب الأكبر في الانتشار عن الإحالة البعدية ....

- من أبرز مواضع ظهور الإحالة المقامية في السورة عند الحديث عن أحد

المحاور الآتية: أولا الذات الإلهية ثانيا الناس. ثالثا: الكفار. رابعا: النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. خامسا: المؤمنون .

- تنوعت الوسائل اللغوية للإحالة في سورة (المؤمنون) فكان منها الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة، والإحالة بالتكرار، لكن الإحالة بالضمير تفوقت تفوقا كبيرا جدا على بقية الإحالات، فقد جاء الضمير تقريبا عشرة أضعاف الاسم الموصول وجاء سبعة وعشرين ضعف اسم الإشارة. وذلك استنباطا من الإحصاء التالي: الضمير جاء ٤٤٠ مرة / الاسم الموصول ٤٤ / اسم الإشارة ١٦ / أداة المقارنة ١١ /الإحالة بالتكرار ٢

لذا يمكن القول بأن حاجة اللغة للضمير حاجة ماسة جدا بوجه عام، ويؤكد ذلك أن كل آيات سورة المؤمنون بها ضمير على الأقل عدا الآية الأولى "قد أفلح المؤمنون" وذلك أمر طبعي لأن لكل ضمير صاحب آو عائد يتقدم على هذا الضمير فلما خلت الآية من الصاحب غاب الضمير.

وقد برز من البحث أن الضمير البارز تفوق تفوقا كبيرا على الضمير المستتر فقد جاء ٣٨١ مره خلال السورة في مقابل ٥٩ مرة للضمير المستتر. كذلك يلحظ الكثرة الفائقة للضمير البارز المتصل على الضمير البارز المنفصل؛ فقد جاء ٣٤٠ مره في مقابل ٤١ مرة للضمير المنفصل.

- توصل البحث إلى أن لفظ المؤمنين كان له النصيب الأكبر (في عودة الضمير المنفصل إليه) في مقابل لفظ الكفار الذي عاد الضمير المنفصل إليه نادرا، وهذا يؤكد على أحقية وأولوية هذه السورة بالتسمية التي اختيرت لها (المؤمنون) ، ولعل هذا الاختصاص للمؤمنين واهتمام الله سبحانه وتعالى بهم هو الذي أكثر من الضمائر المنفصلة العائدة على لفظ الجلالة ؛ على أساس أن ذكرَ المحظي

بالعناية (المؤمنون) يرتبط بالممتنِّ بهذه العناية (الله عز وجل) ؛ فقد جاءت الضمائر العائدة علي (لفظ الجلالة) إحدى عشرة مرة.

- الضمير (هو) جاء ثمانية مرات، ست مرات منها للفظ الجلالة، والاثنان الباقيان لنبيين كريمين صلوات الله عليهما، وذلك يؤكد تركيز السورة على الجانب الإيماني من جهة والنعم الكبيرة التي منَّ الله بها على عباده من جهة أخرى.

مصادر البحث ومراجعه

-القرآن الكريم.

- الإحالة في القرآن الكريم دراسة نحوية نصية : تامر عبد الحميد محيي الدين أنيس ، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ط١ عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، درب الأتراك ، القاهرة.

- الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي، دار النشر كتب عربية، د ت.

- الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه، محمد محمد يونس علي، جامعة الشارقة مجلة الدراسات اللغوية مج ٦ عدد ١ المحرم ربيع الأول ١٤٢٥هـ أبريل –يونيه ٢٠٤٤م .

-اختلاف عودة الضمير وأثره على تباين تفاسير الآيات الكريمة دكتوراه : محمد رفيق أحمد شاهد، إشراف دكتور نصيف دار محمد، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام أباد، باكستان، عام ٢٠٠٩م .

-أسرار ترتيب القرآن :السيوطي ، تح عبد القادر أحمد عطا، ط٢ عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م دار الاعتصام، القاهرة .

-البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ج٦ تح عادل أحمد عبد الجواد والشيخ علي محمد معوض وآخرين ط٣ عام ٢٠١٠م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

-البيان في روائع القران تمام حسان، الطبعة الأولى رجب ١٤١٣هـ/ يناير١٩٩٣م عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة .

-تحليل الخطاب: تأليف كل من: (ح . ب براون) و(ح . يول) ترجمة محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكي ، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

-تعجيل الندى بشرح قطر الندى عبد الله بن صالح الفوزان ط ٢ عام ١٤٣١

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٥ تح حكمت بن بشير بن ياسين أشرف على طبعه سعد بن فواز الصميل ط١ ١٤٣١هـ دار ابن الجوزي الرياض السعودية.

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ج٣ ص٩٦ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان.

- زهرة التفاسير: محمد أبو زهرة ج١٠ دار الفكر العربي ، طلب إعادة الطبع محرر بتاريخ ١٩٨٧/٣/٨م .

- شرح الرضي على الكافية: ج ٢ طبعة ٢ ، دار الكتب الوطنية، بني غازي، عام ١٩٩٦م

- شرح شذور الذهب ابن هشام الانصاري طه عام ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م دار احياء التراث العربي بيروت لبنان .

- الطراز: يحيى العلوي مطبعة المقتطف بمصر ١٣٣٢هـ/١٩١٤م .

- فتح الرحمن في تفسير القرآن مجير الدين بن محمد العُلَيْمي ج٤ ص٤٦٨ ط١ ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م وزارة الأوقاف، قطر.

- القاموس المحيط للفيروزبادي ت٨١٧هـ، تح مكتب تحقيق التراث، ط٨ عام١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت لبنان .

- مرجع الضمير في القرآن الكريم:محمد حسنين صبرة طبعة عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

دار الهاني للطباعة مصر .

- معجم التعريفات: الجرجاني ، تح محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة .
- معجم المصطلحات اللغوية: رمزي منير البعلبكي ط١ ١٩٩٠م دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ت٣٩٥هـ ج٢ مادة حول، تح عبد السلام هارون دار الفكر عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد مختار عمر وآخرون، المجلد الأول، مادة حول ١٥١١ ط١ عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، عالم الكتب ، القاهرة .
- من الدراسات البلاغية للقرآن الكريم سورة المؤمنون نموذج تطبيقي محمود عبد الحميد السقا بحث بكلية التربية جامعة طنطا .
- الموسوعة القرآنية خصائص السور: جعفر شرف الدين، ج٦ تح عبد العزيز بن عثمان الويجزي ط١ عام ١٤٢٠هـ دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت.

-نسيج النص: الأزهر الزناد الطبعة الأولى ١٩٩٣ المركز الثقافي العربي، الحمراء، ببيروت لبنان .

-النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند ترجمة تمام حسان ط ١ عام ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م عالم الكتب، القاهرة .

-نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: مصطفى حميدة ط١ عام ١٩٩٧م الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان .

الدوريات:

- مجلة البحث العلمي في التربية: استراجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل اللغوي لتريس النصوص الأدبية وأثرها في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى

تلاميذ المرحلة الإعدادية ، د. راضي فوزي حنفي مرسي، مجلد ٢٢عدد ٣ ، عام ٢٠٢١م

- مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها: أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات دكتور خالد المنيف : دكتور نوال بنت إبراهيم الحلوة العدد الثامن رجب ١٤٣٣هـ / مايو ٢٠١٢م
- مجلة علوم إنسانية السنة السابعة : الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين ميلود نزار ، العدد ٤٤ شتاء ٢٠١٠ م ، جامعة الحاج لخضر بتنه الجزائر.

مواقع الانترنت:

https://faculty.ksu.edu.sa/ar/nsaldayel/course-material/55265